تبصير الأذهان ببعض

المذاهب والأديان

تقـــديم

سماحة الشيخ الدكتور العلاّمة

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

الطبعة الثانية ١٤٣٩هـ

الرسالة مضافة للشبكة المعلوماتية

تأليف

محمد بن ناصر العريني

غفر الله له ووالديه وذريته وجميع المسلمين

إضـــاءة

* قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

وهذا استفهام بمعنى النفي؛ أي لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله... الآية، من تعليم للجاهلين، وتنبيه للغافلين، ومناصحة للمعرضين، وكلٌ حسب قدرته بعلمه أو ماله أو جاهه، وهذا من أفضل الصدقة الجارية.

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

تبصيرُ الأذهانِ
ببعضِ
المذاهب والأديان

تأليف

محمد بن ناصر العريني

غفر الله له ووالديه وذريته وجميع المسلمين

الطبعة الثانية: ١٤٣٩هـ

ح محمد بن ناصر العريني ؛ ١٤٣٨ هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العريني، محمد بن ناصر.
تبصيرُ الأذهان ببعض المذاهب والأديان./ محمد بن ناصر العريني ـ ط ٢. - الرياَض، ١٤٣٨هـ.
١١٢ ص ١٤,٥ × ٢١ سم
ردمك: ٠ ـ ٠٠ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ ـ الطاعة ٢ ـ الإسلام ـ نظام الحكم
٣ ـ الخلافة أ. العنوان
ديوي ١,٠٠ ١٤٣٨/٠٠٠٠

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٠٠٠
ردمك: ٠ ـ ٠٠ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

حقوق الطبع لكل مسلم

يريد طبعه، وتوزيعه مجاناً، بدون حذف، أو إضافة أو تغيير، فله ذلك وجزاه الله خيراً.

الطبعة الثانية : ١٤٣٩هـ

للحصول على الكتاب أو المشاركة في طبعه، جوال: **٠٥٠٤٦٤٧٩١٦**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله / وبعد: فقد اطلعت على هذا الكتاب
(تبصير الأذهان ببعض المذاهب والأديان)
للشيخ محمد بن ناصر العريني فوجدته كتابا
قيما في موضوعه، جيدا في عرضه وأسلوبه
فجزاه الله خيرا وزاده علما ونفع به

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

في ٢٧/٩/١٤٢٩هـ

تقديم لسماحة الشيخ الدكتور العلامة

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

الحمد لله، وبعد :

فقد اطلعت على هذا الكتاب (**تبصير الأذهان ببعض المذاهب والأديان**) للشيخ محمد بن ناصر العريني، فوجدته كتاباً قيّماً في موضوعه، جيداً في عرضه وأسلوبه.

فجزاه الله خيراً، وزاده علماً ونفع به.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه: **صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان**
عضو هيئة كبار العلماء
في ٢/ ٢/ ١٤٣٩هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

وبعد:

* يطيبُ لي أخي الكريم أن أضع بين يديك هذه الرسالة والتي عرضت فيها ما تيسر لي عن نشاط الأعداء ومكرهم، وما يدبرونه من مؤامرات، وما ينفذونه من مخططات لتشويه الإسلام والقضاء على أهله، وكذلك التعريف بمجموعة من الفِرَقِ التي تعمل سرّاً وعلناً بتدبير الاستعمار ودعمه، وذلك لخدمة أهدافه ومصالحه، مختصراً ما قيل بوصف منهجها وخطورتها، بما تنطوي عليه من فساد الأفكار والمعتقدات، خلاف ما تدَّعيه من حُسن المسلك واستقامة الطريق.

* إن هذه الفِرَق والأحزاب والجماعات والجمعيات الضالة والمنتشرة في أنحاء الأرض لَتسري في جسد الأُمة الإسلامية كأكل النار في الهشيم، ولعل الفَطِنَ من المسلمين بدأ يُدرك

هذا الخطر المُحقَّق، فلنحذر هذا الداء العُضال، ولنُحذّر من انتشاره قبل فوات الآوان، ويومها ـ لا قدر الله ـ لا ينفع الندم، فإن الوقاية من الشر أهون من رفعه إذا وقع.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

المؤلف

مدخـــل

* الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولوكره الكافرون. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

يقول الله عَزَّوَجَلَّ في شأن أعداء الإسلام: ﴿**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً**﴾ (المائدة:٨٩).

ويقول تبارك وتعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ**﴾ (النساء:٤٤).

ويقول عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ، إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾ (الأنعام:١١٦).

ويقول تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ**﴾ (البقرة: ١٠٩).. والآيات والأحاديث كثيرة في هذا الباب.

* إن من يقرأ التاريخ يُدرك أنه منذ قيام الدولة الإسلامية بالمدينة النبوية قبل أكثر من أربعة عشر قرناً والمسلمون في حروب ضارية مع الأعداء بأساليب متنوعة؛ من فكرية وثقافية واقتصادية وإعلامية وعسكرية وغيرها، تشنَّها قوى البغي والعدوان؛ لِمَا تستشعره هذه القوى من الحقد الدفين والمكر والخديعة على أبناء المسلمين.

*** اشتركوا في قتل الفاروق عمر وهو قائم يصلي بالمسلمين الفجر، وأثاروا الفتنة على عثمان حتى قُتل، وأشعلوا نارها بين علي ومعاوية، واندسُّوا بين صفوف المسلمين لزرع الخلافات والفتن، وشوهوا معالم التاريخ الإسلامي، وقبل ذلك مؤامراتهم على قتل محمد ﷺ وقد أهدوه شاة مسمومة، وما كاد الرسول ﷺ يأكل منها حتى قال: «إن هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة»**
(حديث الشاة المسمومة: أخرجه البخاري، وأحمد، وأبوداود).

وقد سحروه كما هو معلوم من قصة لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر. وكفى بالقرآن مبلغاً عن مكرهم وخداعهم، وهم أصل كل بلاء وفساد في الأرض، وهم وراء كل بؤس وشقاء، وهم موقدوا الحروب في كل مكان؛ وكما وصفهم عَزَّوَجَلَّ

بقوله: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة:٦٤).

*** إن أعداء الإسلام، لا يزالون في عقائدهم ومبادئهم وأهدافهم كما كانوا من قبل، إلا أنهم في عصرنا الحاضر أصبحوا أقوى نفوذًا، وأشد تنظيمًا، وأحكم سيطرة على العالم في كثير من شئونه، وما ذاك إلا بسبب تخاذل المسلمين عن واجبهم، وإعراضهم عن دينهم، إلا من رحم الله، وهم قليل.**

* قال أحد المفكرين ممن زار ديار الأعداء، واستقصى أخبارهم، وعلم مقاصدهم: «إن حقيقة المعركة التي يشنُّها أعداء الإسلام على كل أرض وفي كل حين ضد المسلمين؛ هي من أجل العقيدة، وهم قد يختصمون فيما بينهم، ولكنهم يلتقون دائما في المعركة ضد الإسلام والمسلمين، وقد يرفعون لهذه المعركة أعلاماً شتَّى في خبث ومكر ودهاء، لأنهم قد جرَّبوا حماسة المسلمين لدينهم وعقيدتهم حين واجهوهم تحت راية العقيدة، فخوفًا من حماس العقيدة وجيشانها أعلنوا الحرب باسم الأرض والاقتصاد والسياسة والمراكز العسكرية؛ فألقوا في روع المخدوعين منا».. أ. هـ.

*** إن الدين الإسلامي واللغة العربية هما الهدف الوحيد من كل الحروب التي يشنها الأعداء على العالم الإسلامي، فأينما وجدوا فإن غايتهم من دون كل غاية القضاء على لغة القرآن، وأن تنتشر معتقداتهم المحرّفة وإخراج المسلمين من دينهم.**

* إن جميع القوى المعادية على الأرض وفي العقود الأخيرة قد نجحت في إضافة جديد في مخططاتها، فقد تمكنت هذه القوى من أجل أن تجعل من المسلمين من يخربون بيوتهم بأيديهم ويقضي بعضهم على بعض بإشعال نار الفتنة بينهم وبيع المعدات والأسلحة المدمّرة لهم، كما هي الحال في دول كثيرة من قريب وبعيد، وبهذا الفن الجديد أصبحت القوى المعادية هي الرابحة في كل جولة على حساب الشعوب الإسلامية.

*** وفيما يلي أذكر بعضاً مما دونه الأعداء في كتبهم، وصرّحوا به في مؤتمراتهم ومحافلهم ووسائل إعلامهم، مما يؤكد تربصهم بالمسلمين وحرصهم على كيد الإسلام:**

ـ يقولون يجب أن ننشر في سائر الأقطار: الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادَلة؛ فإن في ذلك فائدة مزدوجة لنا.

ـ إن صيحتنا «الحرية المساواة والإخاء» قد جلبت إلى صفوفنا فرقة كاملة من زوايا العالم الأربع عن طريق وكلائنا المُغفَّلين، وقد حملت هذه الفرق ألويتنا في نشوة.

ـ ولكي نصل إلى غاياتنا «التحكم في العالم» يجب علينا أن ننطوي على كثير من المكر والدهاء خلال المفاوضات والاتفاقات وفيما يسمى باللغة الرسمية سوف نتظاهر على عكس ذلك لكي نظهر بمظهر الأمين المتحمِّل للمسؤولية.

ـ إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لأغراضنا.

ـ قال صحفي غربي: «إن الشيوعية أفضل من الإسلام لأنها في الأصل فكرة غربية يمكن الالتقاء معها أما الإسلام فلا التقاء معه إلا بالحديد والنار».

ـ قال «بن غوريون» رئيس وزراء إسرائيل السابق: «نحن لا نخشى الإشتراكيات ولا الثوريات ولا الديمقراطيات في المنطقة، نحن فقط نخشى الإسلام هذا المارد الذي نام طويلاً وبدأ يتململ من جديد».

ـ قال «شمعون بيريز»: «إنه لا يمكن أن يتحقق السلام في المنطقة مادام الإسلام شاهراً سيفه، ولن نطمئن على مستقبلنا حتى يُغْمِدَ الإسلام سيفه إلى الأبد».

ـ قال الرئيس الأمريكي الأسبق «ريتشارد نيكسون»: «المشكلة هو الإسلام، قالوا وما الحل؟ قال: أن نأتي بأبناء المسلمين ثم نرسلهم إلى بلادنا كي نحقنهم بثقافتنا ونعيدهم إلى بلادهم، ثم قال يجب على روسيا وأمريكا أن تتحدا للحيلولة دون قيام حكم إسلامي في أفغانستان».

ـ قال «جورباتشوف»: «لقد بدأ المسلمون يتململون وينفضون الغبار عن أنفسهم ويحاولون أن ينطلقوا، وإذا انطلقوا لن يقف في وجههم شيء، وأن المستفيد الوحيد من اختلاف أمريكا وروسيا هو الإسلام؛ فلابد من إنهاء مشاكلنا للوقوف في وجه العدو المشترك؛ يعني الإسلام».

ـ وقال آخر: «لقد هان الأمر في أفريقيا؛ فقد انتشر فيها الزنا وشرب الخمور، والآن يجب التركيز على الجزيرة العربية وما حولها لإمكان السيطرة عليهم».

ـ وقال «صمويل زويمر»: «إن مهمتكم أن تُخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي ليس له صلة تربطه بالأخلاق، وتكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في المماليك الإسلامية».

ـ قال الحاكم الفرنسي في الجزائر، بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها: «... يجب أن نُزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقطع اللسان العربي من ألسنتهم، حتى ننتصر عليهم».

ـ قال غلادستون: «ما دام القرآن العربي موجودًا؛ فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان كما رأينا».

ـ قال «لويس التاسع» ملك فرنسا: «إنه لا يمكن الانتصار على المسلمين من خلال الحرب، وإنما يمكن الانتصار عليهم بواسطة **السياسة التالية**»:

أ ـ إشاعة الفُرقة بين قادة المسلمين، وإذا حدثت فلنعمل على توسيع شُقَّتِهَا ما أمكن، حتى يكون هذا الخلاف عاملًا في إضعاف المسلمين.

ب ـ عدم تمكين البلاد العربية والإسلامية أن يقوم فيها حكم صالح ومجتمع مسلم.

ج ـ إفساد أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية؛ بالرشوة والفساد والنساء، حتى تنفصل القاعدة عن القمة.

د ـ الحيلولة دون قيام جيش مؤمن بحق وطنه عليه يُضحي في سبيل مبادئه.

هـ ـ العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية في المنطقة والعمل على قيام دولة غربية في المنطقة العربية تمتد حتى تصل إلى الغرب.

ـ وقال مسؤول فرنسي عام ١٩٥٢م: «إن العالم الإسلامي عملاق مُقيَّد لم يكتشف نفسه حتى الآن اكتشافًا تامًا، وهو حائر قلق، ضائق بتخلُّفه وانحطاطه، وإن كان يعاني من الكسل والفوضى، غير أنه راغب في مستقبل أحسن وحرية أوفر، وعلينا أن نبذل كل جهودنا حتى لا ينهض ويُحقِّق أمانيه، ذلك أنَّ فَشَلنَا في تعويق نهضته يُعرضنا لأخطار جسيمة، ويجعل مستقبلنا في مهب الريح، إن صحوة العالم العربي وما يتبعه من قوى إسلامية

كبيرة نذير بكارثة للغرب ونهاية لوظيفته الحقيقية».

ـ ويقولون: «**وقد عنينا عناية فائقة بالحطِّ من كرامة رجال الدين في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كئودًا في طريقنا**».

ـ قال «لورنس براون»: «إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنةً على العالم وخطرًا، أو أمكن أن يُصبحوا أيضاً نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير».

ـ وقال «إيرل بوغر» في كتابه «العهد والسيف» الذي صدر عام ١٩٦٥م ما نصه: «إن المبدأ الذي قام عليه وجود إسرائيل منذ البداية هو أن العرب لابد أن يبادروا ذات يوم إلى التعاون معها، ولكي يصبح هذا التعاون ممكنًا؛ فيجب القضاء على جميع العناصر التي تغذي شعور العداء ضد إسرائيل في العالم العربي، وهي عناصر رجعية تتمثَّل في رجال الدين والمشايخ».

ـ وقال «لورانس براون» في معرض حديثه عن الإسلام وخطره: «لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في

الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع في حيويته المدهشة».

ـ قال مسؤول فرنسي في وزارة الخارجية: «لقد حاولنا نحن الفرنسيين خلال حكمنا الطويل للجزائر أن نتغلَّب على شخصية الشعب المسلمة؛ فكان الإخفاق الكامل نتيجة مجهوداتنا الكبيرة الضخمة».

ـ قال هانتو الفرنسي: «رغم انتصارنا على أمة الإسلام وقهرها، فإن الخطر لا يزال موجودًا من انتفاض المقهورين الذين اتعبتهم النكبات التي أنزلناها بهم، لأن همتهم لم تخمد بعد».

ـ قال (البرمشادور): «من يدري؟ ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين يهبطون إليها من السماء لغزو العالم مرة ثانية وفي الوقت المناسب». ويتابع: «ولستُ مُتنبئًا، لكن الأمارات الدالة على هذه الإحتمالات كثيرة، ولن تقوى الذرّة ولا الصواريخ على وقف تيارها».

ـ وقال «غوستاف يونج» في إحدى كتبه: «إن العالم الإسلامي أفلت من قبضة الموت الذي أعده ونسَّق أكفانه الإستعمار الأوروبي، وإن العالم الإسلامي لَيُسرعُ الخطى إلى الشباب ليصفي حسابه

مع الاستعمار، وهو حساب عسير رهيب».

* هذا قليل من كثير من قرارات وتصريحات أعداء الله المناوئة للإسلام، وما يُحاك ويُنفذ في الخفاء أعظم، ولكن ربك بالمرصاد، ولن يفلحوا بإذن الله تعالى.

* ومع هذه التصريحات التي يُطلقونها، والمخططات التي يُنفذِّونها، والأموال التي ينفقونها، والجهود الجبارة التي يبذلونها؛ إلا أنهم يصطدمون بجدار صلب وركن شديد لن ينالوا منه شيئًا، ألا وهو الإسلام العملاق ﴿**وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (التوبة:٣٢). فيكتبون عجزهم أمام قوة الإسلام وانتشاره في ربوع المعمورة، وهو ما يُشاهَد، ولله الحمد والمنّة.

* إن المُتتبع لتاريخ العلاقات ما بين شعوب الإسلام والعالم المعادي؛ يتضح له مدى الحقد المرير الذي تمتلأ به صدورهم، يُخالج هذا الحقد الخوف الرهيب من ظهور الإسلام وانتشاره، وهذا ما يتبين من خلال قراراتهم الكيدية ومؤامراتهم المستمرة وأعمالهم الإجرامية ضد الأمة الإسلامية، فها هو كيدهم في إسبانيا والتي سقطت عام ٨٩٨هـ بفعل الخيانة؛ لقد حرَّموا الإسلام

على المسلمين في أسبانيا، وحرَّموا اللغة العربية، وحتى ارتداء الملابس العربية، وَمَنْ لا يلتزم يُحَوَّل إلى دواوين التفتيش للموت البطيء، أو يحرق حيًّا بعد العذاب، هدموا المساجد وحولوها إلى كنائس وخمارات، وقضي على الملايين من المسلمين في الأندلس، ورُفع الصليب إعلانًا بانتهاء حكم المسلمين في البلاد، وها هي أطماعهم المشهودة في معظم بقاع الأرض وما حقَّقه لهم السفَّاح مصطفى أتاتورك في إلغاء الخلافة الإسلامية في تركيا، وانتهى الوجود الإسلامي في هذه الديار، والتي كانت معقلًا للمسلمين.

* وما قُتل وعُذِّب من المسلمين بعد قيام الثورة الشيوعية في روسيا، وتسلُّطها على الجمهوريات الإسلامية، والتحجيم عليها، وعزلها عن العالم الإسلامي أكثر من سبعين عامًا ترزح تحت نير الظلم والطغيان.

* وماذا جرى لأفغانستان المسلمة على مدى عقد من الزمن من عدوان روسي غاشم أهلك الحرث والنسل وأزال معالم وقرى بأكملها ولم يحققوا هدفهم ـ بفضل الله ـ، فقد رُدَّت قوافل البغي على أعقابها تجرُّ أذيال الخيبة والخسران قال تعالى: ﴿**وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ**

﴿كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (الأحزاب: ٢٥). ولكنَّ الأيدي الخبيثة تعمل في الخفاء لتفريق قيادات هذا الشعب وزرع الفتنة بينهم، حتى حالت دون جني المجاهدين الأفغان ثمرة جهادهم الطويل، فصارت حرب أهلية بينهم أفقدتهم ثقة وآمال الشعوب الإسلامية التي ساندتهم طيلة دفاعهم عن بلادهم.

* وفي القارة الأفريقية عمومًا اضطهاد وتقتيل وتشريد، لا يعلمها إلا الله. ففي أرتيريا حروب متتالية ضد التوجُّه الإسلامي، ومحن متعاقبة بعد اغتيالها على يد أحد الطغاة عام ١٩٦٢م، والملقب «بسبط يهوذا» والإسم الذي يفتخر به.

* وفي أوغندا أسقط عيدي أمين سنة ١٩٧٩م لأنه اعتنق الإسلام، ثم عُيّن حاكم آخر مسلم لذرِّ الرماد في العيون، ولا عيون ترقب ما يفعله هؤلاء الأعداء إلا ما ندر، وسرعان ما أُبعد وأُدخل السجن، ويتولَّى مكانه حاكم نصراني؛ ليعود الاضطهاد ضد الإسلام والمسلمين من جديد.

* إن هذه التَّغَيُّرات لم تتم بهدوء، بل انتهزها المتآمرون

فرصة لتقتيل المسلمين وتشريدهم من ديارهم، وقد أرسل وقتها «جوليوس نيريري» أعتى قواته لإبادة المسلمين المؤيِّدين لعيدي أمين، ولم تنته محنة أوغندا ولن تنته مادام يوجد مسلمون كما هو الحال في غيرها.

* وفي كينيا اضطهاد للمسلمين ونشر للمراكز التبشيرية لإيقاف المد الإسلامي الذي أقلق مضاجعهم.

* وفي زنجبار وما أدراك ما زنجبار! الدولة المسلمة، التي لم تهنأ باستقلالها من بريطانيا سوى ٣٢ يوماً؛ فقد نالت الاستقلال في يوم ١٠/ ١٢/ ١٩٦٣م، وقُبلت عضواً في هيئة الأمم المتحدة في ١٦/ ١٢/ ١٩٦٣م، واغتيلت زنجبار يوم الأحد ١٢/ ٠١/ ١٩٦٤م على يد القسيس السفَّاح «جوليوس نيريري» حاكم «تنجانيقا» المجاورة، ويُفاجأ المسلمون في هذا اليوم بالهجوم الوحشي السافر، لا فرْق بين الرجال والنساء، والصغار والكبار، وعشرون ألف ضحية من المسلمين خلال زمن قصير، وتُضمُّ زنجبار بالقوة باتحاد مع تنجانيقا؛ لتصبح تنزانيا تحت حكم نيريري، ويبقى الحاكم الموكل بها على إذلال ما بقي من المسلمين في زنجبار حتى عام ١٩٧٢م؛ ليقتله في وضح

النهار شقيق زوجته الضابط محمد علي سيف من أصل عربي.

ـ أما سلطان زنجبار فقد هرب بنفسه، وذُكر أن السلطان قد فتح الباب على مصراعيه في بلاده لأعداء الله لبثِّ سمومهم، وجعل من نفسه آلة في أيديهم منفذاً لأوامرهم دون أن يوثِّق علاقته بالله عَزَّوَجَلَّ ويربط صلاته بالعالم الإسلامي؛ ظنًا أنهم سيضمنون بقاءه سلطانًا، ومن لا علاقة له بربه فلينتظر ساعة كربه، طال الزمان أو قصر، والجزاء من جنس العمل.

* وجزيرة (زنجبار) التي كانت يومًا من الأيام تلبس أبهى الحُلل ـ بما حباها الله من الغنى والأمن ـ أصبحت تعيش في بؤسٍ وشقاء من الفقر والجهل والمرض، ولقد شاهدت بعيني آثار ما كانت عليه قبل محنتها، وما أصبحت فيه من حال لا تُحسد عليها، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ (الرعد:١١). وما التزم قوم بأمر دينهم وشكروا نعمة ربهم، إلا زادهم الله نعمةً وفضلاً، قال تعالى: ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ؛ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾ (إبراهيم: ٧).

* وفي أثيوبيا بالحبشة، تعاقب عليها «منليك الحبشي» و«هيلاسلاسي» و«منجستو»، والخَلَف أسوأ من السلف، والكل

يعمل على قهر الشعب وتحريره من هويَّته الإسلامية؛ بتعطيل لغة القرآن وإلغاء المحاكم الشرعية وهدم المساجد وتقتيل المسلمين بالجملة، والكل يتعهَّد بإبادة المسلمين، إلى أن هرب الأخير حيث هلك أسياده وتمزَّق كيانهم بفضل الله بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أمام جحافل الإسلام في أفغانستان الذين قدموا من كل حدب وصوب؛ قال ﷺ: «**حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضَعَهُ**» (أخرجه البخاري).

* وما يتعرَّض له المسلمون في بلغاريا ومثلها في البلاد التي لازالت تُسيطر عليها الشيوعية مثل رومانيا وألبانيا والصين الشعبية وغيرها من تقتيل واضطهاد.

* وما ارتكبته فرنسا ضد شعب الجزائر المناضل، وهي التي تُشعل نار الفتنة القائمة، وقد هدَّدت بإرسال ألف مظلِّي فرنسي بكامل عتادهم إلى الجزائر لحفظ الأمن كما يزعمون.

* وكذا مذابح الهندوس للمسلمين في عقر دورهم وفي مناطق أعمالهم ومساجدهم، ومن ذلك هدمهم لمسجد البابري، والذي بناه «مير باقي» أحد ضباط الملك بابر حفيد تيمور لنك،

مؤسس الدولة المغولية التي كانت أكبر الدول الإسلامية في الهند، وذلك عام (٩٣٥هـ ـ ١٥٢٨م)، وبدأ الهندوس بمؤامراتهم القذرة بوضع تماثيل بعض آلهتهم في المكان المُعبَّد للوضوء في جانب المسجد، زاعمين أن هذا المكان هو مكان مولد إلههم «رام» وذلك بعهد الشيعي «واجد علي شاه»، وهذا الحدث لم يحرِّك منه ساكناً، بل حاول بتعاون مع الإنجليز أن لا يثور المسلمون لذلك، بل قاوم بجنوده العلماء المجاهدين الذين هبُّوا لتطهير المسجد من الأصنام، واستشهدوا في سبيل ذلك.

* ومنذ ذلك الحين بقيت نواة الفتنة واشتدَّ الصراع فيما بعد بين المسلمين والهندوس؛ فأقفلت الحكومة مسجد البابري عام ١٩٥٢م، وبضغط من الهندوس وانحياز السلطة يُفتح المسجد يوم السبت (٢٠/ ٥/ ١٤٠٦هـ ـ ١/ ٢/ ١٩٨٦م) ليُمارس الهندوس فيه عاداتهم الممقوتة وعباداتهم المنحرفة.

* ناهيك عما فعله الهندوس بإكراه النساء المسلمات على السير في الشوارع والميادين عاريات، تحدِّياً لمشاعر المسلمين، ثم اغتصابهن وهتك أعراضهن أمام المتفرجين الهندوس، ثم حرقهن بالنار.

* وفي الفلبين حربٌ جماعية ضد المسلمين من قِبَل الحكومة، وأشدُّها أثناء حُكم «فرديناند ماركوس» رئيس الفلبين الهالك، حتى وصلت الحال إلى هدم المساجد فوق رؤوس المصلِّين.

* وفي تايلند تشنُّ حكومتها البوذية حملات إرهابية متتابعة لتقتيل الأبرياء، وتعقيم النساء المسلمات، وتغيير أسماء المسلمين إلى أسماء بوذية، وتحريف القرآن.

* وما حدث في المسجد الأقصى في رمضان، فجر الجمعة (١٥/ ٩/ ١٤١٤هـ ـ ٢٥/ ٢/ ١٩٩٤م) فيما يُعرف بمذبحة المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل الفلسطينية، في إطلاق النار على المصلين وهم صوّام يؤدون صلاة الفجر، راح ضحيتها العديد من القتلى والجرحى، ولم يكن الحادث مفاجأة للمؤمنين حقاً، فهم يعرفون الكثير عن مكر الأعداء وخُبثهم، وليست هذه الأولى ولن تكون الأخيرة، فالأيام القادمة حبْلى ببغيهم.

* وفي «بورما» يعاني المسلمون الأمرَّيْن من القمع والقتل الممنهج الذي تقوم به الحكومة البورميّة البوذيّة؛ خوفاً من تكاثر المسلمين وانتشار الإسلام، فاستمرت في مسلسل القتل

والتعذيب والتشريد وحرق مسلمي (أراكان) الأبرياء وهم أحياء؛ لا لشيءٍ سوى إصرارهم على التمسُّك بعقيدتهم الإسلامية ﴿**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ (البروج: ٨).

* ولقد أُجبر الكثير من المسلمين إلى الهجرة إلى بنجلاديش المجاورة من النساء والأطفال والشيوخ بأعدادٍ كبيرة بسبب تلك المجازر الوحشية وانتهاك الأعراض الجماعية، **ومن الخطوات التي اتخذتها الحكومة الكافرة ضد مسلمي بورما المُعذَّبين ما يلي:**

هدم المساجد وتحويلها إلى مراقص وخمّارات، وإجبار الفتيات المسلمات على الزواج من البوذيين، وترويج الخمور وإشاعة الفاحشة بين أبناء المسلمين الشباب على نفقة الحكومة، وإهانة العلماء وطلبة العلم والدُّعاة بالضرب والسخرية وحلق لحاهم وتشويه وجوههم، ولا تزال عملياتهم الإرهابية، وإجراءاتهم التعسُّفية، واعتقال زعماء المسلمين بدون تبرير، ونهب أموالهم، واستباحة حرماتهم، وإجبارهم على الأعمال الشاقة بدون أجور، كل هذا حقداً على الإسلام وأهله.

* وفي البوسنة والهرسك ما تقشعرُّ منه الأبدان، ويشيب له نواصي الولدان، من قتل وتشريد وهتك للأعراض، وتخريب للديار ونهب للأموال، والمسلمون في صمتٍ غريب وسكون عجيب «إلا من رحم الله»..!!

* في بداية المحنة بالبوسنة؛ يطير إلى هناك رئيس حكومة فرنسا آنذاك «فرانسوا ميتران» الهالك، ليحيك خيوط المؤامرة وينظّم فصولها، ويقول للرئيس المسلم «علي عزت بيغوفيتش، رحمه الله»: «**ليكن في علمك بوضوح، أن فرنسا لن تسمح مطلقاً بوجود دولة على عتبات أوروبا يحكمها المسلمون**»، ومن الإعلام الإسلامي ـ وللأسف ـ من أشادو بهذه الزيارة ـ وأسْموها بالتاريخية ـ إمّا جهلاً أو أمراً يُراد به سوء.

فإن كنت تدري فتلك مصيبة
وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظمُ

* ولقد زرت مع بعض الإخوة دولة ألمانيا، والتقينا بعدد من مشرَّدي البوسنة والهرسك وقت حربها مع الصرب، يقيمون بالملاجئ تحت رحمة أعدائهم، وكانوا يعانون من ويلات الحرب والمحنة، من جرّاء هذا التهجير وفقدهم لكثير من أهلهم وممتلكاتهم.

* قال أحدهم: إن هذه الحرب قامت بتدبير اليهود خوفاً من قيام الإسلام وانتشاره في أوروبا.

* وقالت امرأةٌ بوسنويَّة، تقف بجوار زوجها المشلول من جراء رصاص الصرب الطائش: إن هدف الصرب من هذه الحرب هو محو التديُّن الإسلامي، ولكنها أوجدت تغييرات كبيرة في العالم لصالح الإسلام.

* ويقول بوسنويٌّ معاق: «**إن الحرب أظهرت النظام الديموقراطي المزعوم في أوروبا والغرب على حقيقته**»، ويتدخل الأعداء بفرض الصلح وزج جيوشهم بالمنطقة، لمَّا أدركوا أن الكفّة راجحة لصالح المسلمين، وكنت أظن أنها ملاجئ تعدّ بالأصابع، وللبوسنويِّين فقط، ولكنها بالمئات، توزَّعت في أوروبا وغيرها، يُقيم فيها مئات الآلاف من البشر عوائل وأفراداً من عدّة جنسيات، من عربٍ وعجمٍ، من قريب وبعيد، وهذه أرقام تقريبية لعدد اللاجئين في بعض الدول الأوروبية من إحدى المصادر الرسمية، ومنها سويسرا وألمانيا وهولندا وبلجيكا، على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ وعلى وجه التقريب: (كرواتيا ٢٠٠,٠٠٠ لاجئ، ألمانيا ٤٥٠,٠٠٠ لاجئ، النمسا ٧٠,٠٠٠ لاجئ،

سويسرا ٧٠,٠٠٠ لاجئ، بريطانيا ٦٠,٠٠٠ لاجئ، سلوفينيا ٦٠,٠٠٠ لاجئ)، أعداد تزيد وتنقص حسب الظروف.

* فتن وحروب وتسلُّط على الشعوب، والجمعيات التبشيرية تُبارك هذه الفتن وتتلقَّف المشردين منهم لإخراجهم من دينهم الحق.

* ولا تزال الهجرة قائمة بسبب الفقر، والفتن المتعاقبة، والحروب الطاحنة التي مزقت الشعوب المستضعفة وشردتها بفعل ومباركة أعداء الله وأعداء البشرية على الأرض، لتلقُّف المشردين منهم في تلك الملاجئ، لإخراجهم من دينهم القويم، وزجهم في ظلمات الجهل والضلال، ولكنها جهودٌ تبذل وأموال تنفق، وستكون وبالاً عليهم وخُسراناً، وفي الجولة الأخيرة تكون الغلبة لجند الله، واقرءوا إن شئتم قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ**﴾ (الأنفال: ٣٦).

* إن كل باطل لا يدوم، والحق الذي لا مراء فيه أن المستقبل لهذا الدين، شاء الأعداء أم أبوا، رغم كل المعوقات، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «**ليبلُغن هذا الأمر ما بلغ**

الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلا أدخله الله في هذا الدين، بعزِّ عزيز أو بذُل ذليل، عزّاً يُعزُّ الله به الإسلام وذُلاً يذل به الكفر» (رواه أحمد). ﴿**وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ (يوسف: ٢١).

* إن تاريخ الأعداء مع الإسلام مليء بالغدر والخيانة، وإن الأحداث الجارية على مستوى العالم أكبر برهان على غدرهم وخيانتهم، ولكن لن ينالوا بغيتهم أبداً، فالله موهن كيدهم، ومفشل سعيهم، وهذه إحصائية يتضح من خلالها مدى انتشار الحق وإذلال خصومه.

* لقد نشرت مجلة التوحيد المصرية خبراً عن بريد الإسلام ـ التي تصدر عن دار العلوم النافعة ـ نقلاً عن مجلة الصراط المستقيم التي تصدر باللغة الإنجليزية في بريطانيا، نشرت الإحصائية التالية التي تناولت المقارنة بين معدّل انتشار الأديان الثلاثة على مستوى العالم خلال خمسين عاماً مضت:

الإسلام	+ ٢٣٥٪
الديانة النصرانية	+ ٥٧٪
الديانة اليهودية	- ٤٪

* وهذه الإحصائية مصداقٌ لما يشهده العالم حالياً من انتشار مُذهل للإسلام وتراجُعٍ لخصومه، فالبلدان التي كانت لا تُقر للمسلمين وجوداً على أراضيها، أصبحوا الآن ـ ولله الحمد ـ بالملايين؛ يقيمون شعائر الله بين ظهرانيها، ويُطالبون علناً بحقوقهم، وعلى النقيض من ذلك تمرُّد أعدائهم على حاخاماتهم وقساوستهم، وهجر أماكن عباداتهم وكنائسهم، هذا بالرغم من تخاذل الكثير من المسلمين وتقصيرهم فيما أوجب الله عليهم، وعدم اكتراثهم لما يحدث من تحدٍّ لمشاعر المسلمين، وتشويه لدينهم، ولكنها إرادة الله القاهرة ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (الصف: ٨).

قال ﷺ: (**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لايضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون**) [أخرجه مسلم وغيره]. هذا، وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن ينصر الإسلام والمسلمين، ويعجِّل بالفرج والنصر الموعود لأمة الإسلام، وأن يُثلج صدورهم بهزيمة أعدائهم، ورد كيدهم في نحورهم، وتطهير الأرض من أرجاسهم وأنجاسهم، ورفع راية الإسلام على أرضه في برِّه وبحره، إنه سميعٌ مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

التعريف بعدد من الفرق

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

* يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (الأنعام: ١٥٣). وقال تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ (الحج: ٤٦). ويقول عليه أفضل الصلاة والسلام في حديث الفِرَقْ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**»، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «**من كان مثل ما أنا عليه وأصحابي**» (رواه أبو داود وابن ماجة وغيرهما).

* لقد أوردت فيما سبق عن خطط الأعداء المناوئة للإسلام الذي ارتضاه لنا ربُّ العباد شريعة ومنهج حياة، أكمل الله به الدين وأتمَّ به النعمة على عباده المؤمنين، قال تبارك وتعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ (المائدة: ٣).

* إن الأعداء على اختلاف مشاربهم يعملون جادين على تقويض هذا الدين، لعلمهم أنه لا يوجد في قارات العالم كلها قوةٌ تجابههم غير الإسلام، ولهذا بذلوا أقصى جهودهم منذ العصور الأولى في البحث والتنقيب، لإيجاد ما يُفتت هذه القوة، فرأوا أن ذلك لا يمكن أن يتمّ إلا بإنشاء فرقٍ ضالة تحمل اسم الإسلام، وفي الأصل تكون مُحاربةً له، هادمة لأركانه ومبادئه تمد هذه الفرق بكافة الامكانيات المادية والمعنوية، فنسج الاستعمار خيوط هذه المؤامرة، وأرسل مَنْ يجوب الآفاق للبحث عمن يمكن شراء ضمائرهم وإيمانهم ومشاعرهم بالمال والجاه، لتنفيذ أهدافهم وتحقيق مطالبهم، وأي مجتمع يخلو من مثل هؤلاء؟ فتشكلت الفرق الضالة في كل مكان على الأرض، كالقاديانية والبهائية والعلمانية والماسونية والبوذية والهندوسية والصوفية وغيرها، وسأعرض بشيء من التفصيل عن عدد من تلك الطوائف والفِرَق باختصارٍ شديد، لعل القارئ أن يجد في نفسه شغفاً للتوسع والبحث والتنقيب، لتتوفر لديه المعلومة الكافية عن تلك الديانات والطوائف الضالة؛ ليتخذ المواقف المناسبة تجاهها، ويُحذِّر أبناء قومه من خطورتها وما تنطوي عليه من أهداف ونوايا سيئة.

أولاً: القاديانيّـــة

* القاديانية حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهنديّة، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكلٍ خاصٍّ، حتى لا يُواجهوا المستعمر باسم الإسلام، أسسها مرزا غلام أحمد القادياني، وكان ينتمي إلى أسرةٍ اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهو معروفٌ عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات، نورالدين الخليفة الأول للقاديانية وضع الإنجليز تاج الخلافة على رأسه، محمد علي أمير القاديانية اللاهوريَّة وهو المُنظِّر للقاديانية وجاسوس الاستعمار.

ومن الأفكار والمعتقدات لهذه الفرقة ما يلي:

* يعتقدون بأن الغلام هو المسيح الموعود.

* يعتقدون بأن الله يصوم ويصلي، وينام ويصحو، ويكتب ويوقِّع، ويُخطئ ويُجامع، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

* معتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي، لأنه يخاطبه بالإنجليزية.

* يعتقدون بأن جبريل عليه السلام ينزل على غلام أحمد، وأنه يوحي إليه، وإلهاماته كالقرآن.

* إلغاء عقيدة الجهاد والطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية، لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن.

* كل مسلم عندهم كافرٌ حتى يدخل القاديانية، كما أن من زوَّج أو تزوَّج من غير القاديانيين فهو كافر.

* يُبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات.

* تعتقد القاديانية بأن النُّبوَّة لم تُختتم بمحمد ﷺ، بل هي جارية، والله يُرسل الرسل حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً.

* وللقاديانية علاقة وطيدة مع إسرائيل، وقد فتحت لهم المدارس والمراكز ومكنتهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم، يكثرون في الهند وباكستان، وقليل منهم في إسرائيل والعالم العربي، ويخدمون الاستعمار في إيجاد مراكز حساسة لهم في مناطق تواجدهم.

البابيــة والبهائيــة

* البابية والبهائية حركة نشأت عام ١٢٦٠هـ تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي، بهدف إفساد العقيدة الإسلامية، وتفكيك وحدة المسلمين، وصرفهم عن قضاياهم الأساسية.

* أسسها المرزا علي محمد رضا الشيرازي، وأعلن أنه «الباب»، ولما مات قام بالأمر من بعده المرزا حسين علي الملقب بـ «البهاء»، وسمى الحركة بالبهائية، وأهم شخصيات الحركة «قرَّة العين»، امرأة منحرفة السلوك، فرَّت من زوجها وراحت تبحث عن المتعة، وأعلنت عن نسخ الشريعة الإسلامية في مؤتمر بدشت سنة ١٢٦٩هـ، وقد أعدمها الشاه في نفس العام.

ومن أفكار ومعتقدات هذه الفرقة ما يلي:

* يعتقد البهائيون أن «الباب» هو الذي خلق كل شيء بكلمته، وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء.

* يقولون بالحلول والاتحاد، كما يقولون بالتناسخ وخلود الكائنات، وأن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط، على

وجه يشبه الخيال.

* يوافقون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح.

* يؤوِّلون القرآن تأويلات باطنية ليتوافق مع مذهبهم.

* ينكرون معجزات الأنبياء، وحقيقة الملائكة والجن، كما ينكرون الجنة والنار.

* يقولون بأن دين «الباب» ناسخٌ لشريعة محمد ﷺ.

* ينكرون أن يكون محمد خاتم النبيين، مدَّعين استمرار الوحي، وقد وضعوا كتباً معارضة للقرآن.

الإباضيـــــة

الإباضية فرقة من فرق الخوارج، إلا أن أصحابها والمنتسبين إليها ينفون عن أنفسهم هذه النسبة، إذ يعدّون مذهبهم مذهباً اجتهادياً فقهياً سُنياً، يقف جنباً إلى جنب مع الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية، مؤسسها الأول عبدالله بن إباض القاعسي المرّي، الذي يرجع نسبه إلى إباض، وهي قرية بالعرض من اليمامة.

ومن أفكارهم ومعتقداتهم ما يلي :

* لا يقولون برؤية الله تعالى في الآخرة، لقوله تعالى: ﴿**لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**﴾ (الأنعام: ١٠٣).

* القرآن لديهم مخلوق، متأثرين بقول المعتزلة في ذلك.

* أفعال الإنسان خلقٌ من الله واكتسابٌ من الإنسان، وهم بذلك يقفون وسطاً بين القدريّة والجبريّة.

* مرتكب الكبيرة عندهم كافر، ولا يمكن في حال معصيته وإصراره عليها أن يدخل الجنة إذا لم يتُب منها، فإن الله لا يغفر الكبائر لمرتكبيها، إلا إذا تابوا منها قبل الموت.

* الإمامة بالوصية باطلة في مذهبهم، ولا يكون اختيار الإمام إلا عن طريق البيعة، كما يجوز تعدُّد الأئمة في أكثر من مكان.

* يؤوِّلون بعض مسائل الآخرة تأويلاً مجازياً، كالميزان والصراط. يقولون بأنه لا منزلة بين المنزلتين، أي بين الإيمان والكفر، فهما ضدان كالحياة والموت، وكالحركة والسكون. ويقولون بأن الشخص لا يخرج من الإيمان إلا ويدخل في

الكفر، فمن لم يكن مؤمناً كان كافراً لا محالة، مستشهدين على ذلك بقوله تعالى: ﴿**إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾ (الإنسان: ٣).

* الذي يرتكب كبيرة من الكبائر يطلقون عليه لفظ (كافر) زاعمين بأن هذا كفر نعمة، لا كفر ملّة، بينما يُطلق عليه أهل السُنَّة والجماعة كلمة العصيان أو الفسوق، ومن مات على ذلك في نظر أهل السُنَّة يُعذب في جهنم حتى يطهر من عصيانه، ثم ينتقل إلى الجنة.

البُوذيَّـــــة

هي ديانة ظهرت في الهند بعد الديانة البرهميّة في القرن الخامس قبل الميلاد، كانت في بدايتها متوجّهة إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوُّف والخشونة ونبذ الترف، والمنادة بالمحبة والتسامح وفعل الخير، لكنها لم تلبث بعد موت مؤسسها أن تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها (سدهارتا جوتاما) الملقّب بـ «بوذا» حتى ألَّهُوه، وبوذا تعني (العالم)، ويلقّب أيضاً بسكياموني بمعنى (المعتكف)، وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود نيبال.

ومن أفكار ومعتقدات هذه الفرقة ما يلي :

* يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلّص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم.

* يعتقدون أن تجسُّد بوذا كان بواسطة حلول روح القدس على العذراء (مايا).

* يقولون قد دل على ولادة بوذا نجمٌ ظهر في أفُق السماء، ويدعونه نجم بوذا.

* يقولون لما وُلد بوذا فرحت جنود السماء، ورتلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك.

* يصلي البوذيون لبوذا، ويعتقدون أنه سيُدخلهم الجنة، والصلاة عندهم تُؤَدَّى في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الأتباع.

* يعتقدون أن هيئة بوذا قد تغيَّرت في آخر أيامه، وقد نزل عليه نورٌ أحاط برأسه، وأضاء من جسده نورٌ عظيم فقال الذين رأوه: ما هذا بشراً إن هو إلا إله عظيم.

التيجانيَّـــــة

* هي فرقة صوفية يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية ويزيدون عليها شيئاً خاصّاً بهم كالاعتقاد بإمكانية مقابلة النبي ﷺ، مقابلة مادية واللقاء به لقاءً حسيًّا في هذه الدنيا، وأن النبي ﷺ قد خصَّهم بصلاة (الفاتح لما أُغلق) التي تحتل لديهم مكانة عظيمة، أسس التيجانية أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد سالم التيجاني، وقد عاش ما بين (١١٥٠ـ ١٢٣٠هـ)، ولد في قرية عين ماضي من قرى الصحراء بالجزائر.

ومن الأفكار والمعتقدات ما يلي :

* هم في الأصل مؤمنون بالله سبحانه وتعالى، يقسمون الغيب إلى **قسمين**:

١ ـ غيب مطلق، استأثر الله بعلمه.

٢ ـ غيب مقيَّد، وهو ما غاب عن بعض المخلوقين دون بعضٍ.

* يزعمون بأن مشايخهم يعلمون الغيب، فضلاً عن الأنبياء، فهم يقولون عن شيخهم أحمد التيجاني: (ومن كماله رضي الله عنه، نفوذ

بصيرته الربانيَّة، وفراسته النورانيَّة التي ظهر بمقتضاها في معرفة أحوال الأصحاب، وفي غيرها من إظهار المُضْمَرَات وإخبار بمُغيَّبات، وعلم بعواقب الحاجات، وما يترتَّب عليها من المصالح والآفات، وغير ذلك من الأمور الواقعات.

* يدَّعي زعيمهم أحمد التيجاني، بأنه قد التقى بالنبي ﷺ لقاءً حسيًّا وماديًّا، وأنه قد كلَّمه مُشافهةً، وأنه قد تعلَّم من النبي ﷺ صلاة (الفاتح لما أغلق).

الإســـماعيلية

* فرقة باطنية، انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيُّع لآل البيت، وحقيقتها غير ذلك، تشعَّبت فِرَقُها وامتدَّت عبر الزمان حتى يومنا هذا، كان ظهورهم في البحرين والشام بعد أن شقُّوا عصا الطاعة على الإمام الإسماعيلي نفسه، ونهبوا أمواله ومتاعه، فهرب من سوريا إلى بلاد ما وراء النهر خوفًا من بطشهم.

* فرق الإسماعيلية كالتالي: الإسماعيلية القرامطة، الإسماعيلية الفاطمية: وهي الحركة الاسماعيلية الأصلية وقد مرت بعدة أدوار، الإسماعيلية الحشاشون: عُرفوا بهذا الاسم (لأنهم كانوا يُكثرون من

تدخين الحشيش)، إسماعيلية الشام، الإسماعيلية البهرة، الإسماعيلية الأغاخانية، ظهرت في إيران في الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، حالياً لها أكبر مركز في كراتشي بالباكستان، الإسماعيلية الواقفة: وهي فرقة وقفت عند إمامة محمد بن إسماعيل وقالت برجعته بعد غيبته.

ومن أفكارهم ومعتقداتهم ما يلي:

* العصمة لديهم ليست في عدم ارتكاب المعاصي والأخطاء، بل إنهم يؤوِّلون المعاصي والأخطاء بما يُناسب معتقداتهم.

* يُضفون على الإمام صفاتٍ ترفعه إلى ما يشبه الإله ـ والعياذ بالله ـ ويخصُّونه بعلم الباطن، ويدفعون له خُمس ما يكسبون.

* يقولون بالتناسخ، والإمام عندهم وارث الأنبياء جميعاً ووارث كل من سبقه من الأئمة.

* يؤمنون بالتقيّة والسرية، ويطبقونها في الفترات التي تشتدّ عليهم فيها الأحداث.

* شعار الحشاشين: (لا حقيقة في الوجود، وكل أمر مباح)، ووسيلتهم: الاغتيال المنظَّم، والامتناع بسلسلة من القلاع الحصينة.

السـيخيَّـة

* السيخ مجموعة دينية من الهنود الذين ظهروا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلادي، داعين إلى دين جديد فيه شيءٌ من الديانتين الإسلامية والهندوسية، تحت شعار «لا هندوس ولا مسلمون»، وقد عادوا المسلمين خلال تاريخهم، وبشكل عنيف، كما عادوا الهندوس بهدف الحصول على وطن خاصٍّ بهم، وذلك مع الاحتفاظ بالولاء الشديد للبريطانيين خلال فترة استعمار الهند.

* ومؤسس هذه الفرقة هو «ناناك التاسع» ويُدعى (غورو) أي: المعلّم، ولد سنة ١٤٦٩م، كانت نشأته هندوسية تقليدية، درس علوم الدين، وتنقل في البلاد، كما قام بزيارة مكة والمدينة، وأنحاء العالم المعروفة لديه، وادّعى أنه رأى الربَّ حيث أمره بدعوة البشر، ثم اختفى ثلاثة أيام ظهر بعدها معلناً: «لا هندوس ولا مسلمون».

ومن الأفكار والمعتقدات ما يلي:

* يدعون إلى التوحيد ويسايرون المسلمين لتحريم عبادة الأصنام.

* أباح «ناناك» الخمر، وأكل لحم الخنزير، وحرَّم لحم البقر مجاراة للهنادكة.

* أصول الدين لديهم خمسة: «بانج كهكها» أي الكافات الخمس، ذلك أنها تبدأ بحرف الكاف باللغة الكورمكية، وهي:

١ ـ ترك الشَّعْر مُرسلاً بدون قص من المهد إلى اللحد، وذلك لمنع دخول الغرباء بينهم بقصد التجسُّس.

٢ ـ أن يلبس الرجل سِواراً حديداً في معصمه بقصد التذلل والإقتداء بالدراويش.

٣ ـ أن يلبس الرجل تُبَّاناً، وهو أشبه بلباس السباحة تحت السراويل رمزاً للعفَّة.

٤ ـ أن يضع الرجل مشطاً صغيراً في شعر رأسه، وذلك لتمشيط الشعر وترجيله وتهذيبه.

٥ ـ أن يتمنطق السِّيخيُّ بحربة صغيرة أو خنجر على الدوام وذلك لإعطائه قوة واعتداداً ليدافع به عن نفسه إذا لزم الأمر.

* للمعلم (غورو) درجة دينية تأتي بعد مرحلة الرب، فهو

الذي يدل ـ في نظرهم ـ على الحق والصدق، كما أنهم يتعبدون الإله بإنشاد الأناشيد الدينية التي نظمها المعلّمون.

* يعتقدون بأن روح كل واحد من المعلّمين تنتقل منه إلى المعلّم التالي له.

* تحوّل السيخ إلى أداة في أيدي الإنجليز يضطهدون بهم حركات التمرُّد، وقد حصلوا من الإنجليز على امتيازات كثيرة.

الـــدروز

* فرقة باطنية أسسها الخليفة الفاطمي الملقَّب بالحاكم بأمر الله، عاش من (٣٧٥هـ) إلى أن قتل في (٤١١ هـ)، كان شاذاً في فكره وسلوكه وتصرفاته شديد القسوة والتناقض والحقد على الناس أخذت تلك الطائفة جل عقائدها عن الاسماعيلية وهي تنتسب إلى نشتكين الدرزي، نشأت في مصر وهاجرت الى الشام وعقائدها خليط من عدة أديان وأفكار كما أنها تؤمن بسرية أفكارها ولا تنشرها على الناس ولا تعلمها حتى لأبنائها الا اذا بلغوا سن الأربعين.

ومن الأفكار والمعتقدات ما يلي:

* يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله، ولما مات قالوا بغيبته وأنه سيرجع.

* ينكرون الأنبياء والرسل جميعاً ويلقبونهم بالأبالسة.

* يعتقدون بأن المسيح هو داعيتهم حمزة.

* يبغضون جميع أهل الديانات الاخرى والمسلمين منهم بخاصة، ويستبيحون دماءهم وأموالهم وغشَّهم عند المقدرة.

* يعتقدون بأن ديانتهم نسخت كل ما قبلها، ويُنكرون جميع أحكام وعبادات الإسلام وأصوله كلها.

* يقولون بتناسخ الأرواح، وأن الثواب والعقاب يكون بانتقال الروح من جسد صاحبها إلى جسدٍ أسعد أو أشقى.

* ينكرون الجنة والنار والثواب والعقاب الأُخرويين.

* ينكرون القرآن الكريم، ويقولون أنه من وضع سلمان الفارسي، ولهم مصحف خاصٌّ بهم يسمى «المنفرد بذاته».

الصُّـــوفيَّة

*حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي بعد اتساع الفتوحات وازدياد الرخاء الاقتصادي، كردَّة فعل مضادة للانغماس في الترف الحضاري، مما حمل بعضهم على الزهد الذي تطور بهم، حتى صار لهم طريقة مميزة معروفة باسم الصوفية، إذ كانوا يتوخَّون تربية النفس والسمو بها بُغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق التقليد أو الاستدلال، لكنهم جنحوا في المسار بعد ذلك حتى تداخلت طريقتهم مع فلسفات هندية وفارسية ويونانية مختلفة، ذهب ابن الجوزي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ) إلى أن الصوفية نسبة إلى رجل يقال له: صوفه، واسمه (الغوث بن مر)، ظهر في العصر الجاهلي، وذهب غيره إلى أن الصوفية إنما هي اشتقاق من (سوفيا) اليونانية، والتي تعني الحكمة، وقيل: الصوفية من الصوف لاشتهارهم بلبسه، وقيل من الصُّفَّة، أي: صُفَّة من مسجد رسول الله ﷺ، وقيل: من الصَّفَا، وقيل: من الصف الأول، وأقوال أخرى كثيرة، ومن شخصياتهم المعروفة: أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج، أبوالفتوح شهاب الدين السهروردي، أبو حامد الغزالي، محي الدين ابن عربي الملقَّب

بالشيخ الأكبر الذي يعتبر نفسه خاتم الأولياء، وُلد بالأندلس، ورحل إلى مصر، وحجَّ، وزار بغداد، واستقر في دمشق حيث مات ودفن، وله فيها إلى الآن قبرٌ يُزار.

ومن أفكار ومعتقدات هذه الفرقة :

* يعتقدون بأن الدين شريعة وحقيقة، والشريعة هي الظاهر من الدين، وأنها الباب الذي يدخل منه الجميع، والحقيقة هي الباطن الذي لا يصل إليه إلا المصطَفوْن الأخيار.

* لابد من الذكر والتأمُّل الروحي، وتركيز الذهن في الملأ الأعلى، وأعلى الدرجات لديهم هي درجة الولي .

* لابد من التصوُّف من التأثير الروحي الذي لا يأتي إلا بواسطة الشيخ الذي أخذ الطريقة عن شيخه.

مدارس الصوفيّة :

مدرسة الزهد، مدرسة الكشف والمعرفة، مدرسة وحدة الوجود، مدرسة الاتحاد والحلول، وللصوفية طرق عدّة منها:

* **القادريّة**: تنسب إلى عبدالقادر الجيلاني (٤٧٠ ـ ٥٦١هـ)

المدفون في بغداد، حيث تزوره كل عام جموعٌ كثيرة من أتباعه للتبرُّك به.

* **الرفاعية**: تنسب إلى أحمد الرفاعي (٥١٢ ـ ٥٨٠هـ) من بني رفاعة قبيلة من العرب، وجماعته يستخدمون السيوف والحراب في إثبات الكرامات.

* **الأحمَديَّة**: وتُنسب إلى أحمد البدوي (٥٩٦ ـ ٦٣٤هـ) وُلد بفاس، ورحل إلى العراق، واستقر في طنطا بمصر حتى وفاته، له فيها ضريح مقصود، امتاز بالفروسية، عكف على العبادة وامتنع عن الزواج، وأتباعه منتشرون في بعض محافظات مصر، وشارتهم العمامة الحمراء.

* **الدِسُوقِيَّة**: تنسب إلى إبراهيم الدسوقي (٦٣٣ ـ ٦٧٦هـ) المدفون بمدينة دسوق في مصر، وطريقته تدعو إلى الخروج عن النفس وحظوظها، رأس مالهم المحبة لجميع الخلق، والتسليم والسكون تحت مراد الشيخ وأمره، إنها تدعو إلى العلم والعمل به مع عدم استحباب الخلوة إلا إذا كانت بأمر من الشيخ.

* **الأكبَرِيَّة**: نسبة إلى الشيخ محيي الدين بن عربي، وتقوم

طريقته على عقيدة وحدة الوجود والصمت والعزلة والجوع والسهر، ولها ثلاث صفات: الصبر على البلاء، والشكر على الرخاء، والرضا بالقضاء.

* **الشَاذِلِيَّة**: نسبة إلى أبي الحسين الشاذلي (٥٩٣ ـ ٦٥٦هـ) ولد بقرب قرية مرسية في بلاد المغرب، وانتقل إلى تونس، ودخل العراق ومات في صحراء عيذاب في طريقه إلى الحج، انتشرت طريقته في مصر واليمن وكذلك في مراكش وغرب الجزائر وفي شمال أفريقيا وغربها بعامة.

* **البكداشية**: كان الأتراك العثمانيون ينتمون إلى هذه الطريقة، وهي ما تزال منتشرة في ألبانيا، كما أنها أقرب إلى التصوُّف الشيعي منها إلى التصوف السُنَّي، وكان لهذه الطريقة دور بارز في نشر الإسلام بين الأتراك والمغول.

* **المُولَوِيَّة**: أنشأها الشاعر الفارسي جلال الدين الرومي (ت ٦٧٢هـ) والمدفون بقونية، وأصحابها يتميزون بإدخال الرقص والإيقاعات في حلقات الذكر، وقد انتشروا في تركيا وغرب آسيا، ولم يبق لهم في الأيام الحاضرة إلا بعض التكايا في

تركيا وفي حلب وفي بعض أقطار المشرق.

* **النقشَبْنْديَّة**: تُنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند (٦١٨ ـ ٦٩١هـ)، وهي طريقة سهلة كالشاذلية، انتشرت في فارس وبلاد الهند وغرب آسيا.

* **المَلَامَتِيَّة**: مؤسسها أبوصالح حمدون بن أحمد بن عمّار المعروف بالقَصَّار (ت ٢٧١هـ)، أباح بعضهم مخالفة النفس بغْيَة جهادها ومحاربة نقائصها، وقد ظهر الغُلاة منهم في تركيا حديثاً بمظهر الإباحية والاستهتار، وفعل كل أمر دون مراعاة للأوامر والنواهي الشرعية.

ولا شك أن ما يدعو إليه الصوفيون من الزهد والورع والتوبة والرضا؛ إنما هي من أمور الإسلام، والإسلام يحثُّ على التمسُّك بها والعمل من أجلها، لكنهم انحدروا إلى أمور منكرة، بل كفر وزندقة وبِدْعِيَّات وخزعبلات، وترانيم وألوان معينة ورقصٍ وغناء وزوايا ومرابط، وضلالات كثيرة أضلُّوا بها الكثير من المسلمين، وهناك طرق صوفية كثيرة غير هذه كالقنائية، والقيروانية، والمرابطية، والبشبشية، والسنوسية، والمختارية،

والختمية... وغيرها، ولاشك أن كل هذه الطرق بدعية..
ونورد هنا شيئاً مما يقولون بها ويعتقدونه:

* سلك بعضهم طريق تحضير الأرواح معتقداً بأن ذلك من التصوف، كما سلك آخرون طريق الشعوذة والدَّجل، وقد اهتموا ببناء الأضرحة وقبور الأولياء وإنارتها وزيارتها والتمسُّح بها، وكل ذلك من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان .

* وبعضُهم يقول: الأعمال بالجوارح لا وزن لها وإنما النظر إلى القلوب، وقلوبنا وَالِهَةٌ بحب الله وواصلة إلى معرفة الله، وإنما نخوض في الدنيا بأيدينا، وقلوبنا عاكفةٌ في الحَضْرَة الربوبية، فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب.

* منهم من يؤمن بوحدة الوجود، وأن كل موجود هو الله، وأن الأولياء يديرون العالم ويتحكَّمون في الكون، كما يُنسب إلى التصوف ما يقوم به القوم من نحيب وأنين ورقص معين، وتمايل مَقِيت مصحوب بذكر الله عَزَّوَجَلَّ أو الإنشاد، أو ترديد اسم من أسماء الله تعالى أو مقطع من الاسم في إيقاع جماعي، فينقلب الأمر أحياناً إلى الضد؛ فيخرُّ الذاكر صريع غيبوبة يفنى فيها

«كالنوم مغناطيسياً»، أو تنتابه حالة من الوجْد فيصيح بالمنكر من الأصوات والحركات في سفافة وابتذال.

* إن من الصوفية من يستخدمون ألفاظاً معيَّنة مثل لفظ: (الغوْث والغيّاث)، وبعضهم يقول عند اشتداد الذكر: (هو، هو)، أو (يا هو، يا هو)، (رهيم، رهام).

* وذُكر أن الصوفي إذا تقدَّم في السِّن، رُفعت عنه التكاليف ـ كما يزعمون ـ من جميع العبادات كالصلاة والزكاة والصيام وغيرها، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ (الحجر: ٩٩).

* يقول الشيخ محمد حامد الفقي، مؤسس جماعة أنصار السُنَّة المحمدية بمصر رحمه الله: «إن هذه الطرق الصوفية المنتشرة في الناس اليوم تروج الكفر والوثنية والدجل وتعمل جاهدة لتأليه الدجالين واعتصار دماء الجماهير لتتضخم جيوب شيوخهم أولياء الشيطان وتنشر في الناس ظلمات الجاهلية الأولى وتحارب الله ورسوله وتهيئ الأمة الإسلامية بهذه الجاهلية العمياء وهذه التقاليد الخرافية وهذه الغباوات البهيمية لتكون

لقمة سهلة الهضم للأعداء، هذه الطرق الصوفية هي المعول الذي هدم به اليهود والفرس صرح الإسلام، هذه الطرق الصوفية هي اليد الأثيمة التي مزقت رقعة الدولة الإسلامية، وشيوخ الطرق الصوفية هم الذين يمكنون المستعمرين في مراكش وتونس والجزائر والهند وفي السودان ومصر وفي كل مكان من البلاد الإسلامية، وهم سماسرة المستعمر وخدمَهُ المخلصون في خدمته لإذلال المسلمين واستغلالهم، لقد كنت واحداً منهم وعرفت دخائل أمورهم وخبايا زواياهم وسيء مكرهم وخبث مقصدهم، فالحمد لله الذي أنقذني وهداني للإسلام الحق الذي بعث الله به رسله ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وإني بكيدهم وكفرهم ووثنيتهم أعرف، ولذلك أنا أشد حرباً عليهم ولا أزال حرباً عليهم ما بقي فيّ عرق ينبض بالحياة مستعيناً بربي وحده، متأسياً بالرسول الكريم محمد ﷺ صابراً على كل ما يكيد به أعداء أنفسهم من حزب الشيطان، أعداء الرحمن مؤمناً بأن العاقبة للمتقين، وأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون».. أهـ. (المصدر: كتاب جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر: نشأتها، أهدافها، رجالها).

خدمة الصوفيّة للاستعمار :

* تقول الصوفية: «إذا سلط الله على قومٍ ظالماً، فليس لأحدٍ أن يقاوم إرادة الله أو يتأفف منها». وحينما عرف المستعمرون عن الصوفية هذا المعتقد، استغلوه في مصالحهم، فلما اقترب الجنود الفرنسيُّون من مدينة القيروان في تونس واستعد أهلها للدفاع عنها، جاءوا يسألون إمام المسجد أن يستشير الضريح الذي في المسجد، فدخل الإمام سيد أحمد الهادي (الصوفي الفرنسي) الضريح، ثم خرج يقول: «إن الشيخ ينصحكم بالتسليم، لأن وقوع البلاد صار محتماً»، فاتبع القوم كلمته، ودخل الفرنسيون آمنين في ٢٦ أكتوبر سنة ١٨٨١م.

* وخدمة الصوفية للاستعمار الفرنسي في مصر معروفة، وكذلك خدمتهم للإنجليز، والسبب الحقيقي في هزيمة «عرابي» في مصر؛ أن شغل أهل الصوفية الجنود في التل الكبير في أذكار حتى نصف الليل.. ثم نام الجنود، فدخل الإنجليز في الفجر، وحيث الأمر كذلك؛ فلا استغراب في دعم الاستعمار لمثل هذه الفِرَق، وتقريب مشايخها المحسوبين على الإسلام، والدفاع عنهم، والطُرق الصوفية أصبحت بالمئات، لو أنهم على هُدَى لماذا لا

يتفقون على طريقة واحدة.. مادام كلهم يدعون للإسلام ـ كما يزعمون ـ؟ أؤكد أنهم لا يفعلون ذلك ولن يفعلوا؛ لسبب واحد: هو أن لكل مشيخة دخولاً ومنتفعين، ومسائل أخرى كلها تتعلق بالمال والأعمال وصناديق النذور. (مجلة التوحيد المصرية وغيرها مع بعض التصرّف)!!.

* إن شأن الصوفيّة ـ منذ القدم وحتى اليوم ـ إخراج الناس من عبادة الله إلى عبادة المشايخ، ومن التوحيد إلى الشرك وعبادة القبور، ومن السُنَّة إلى البدعة، ومن العمل بالكتاب والسُنَّة إلى تلقّي البدع والخرافات ممن يدّعون رؤية الله والملائكة والرسول والجنة، نعوذ بالله من ذلك.

أبرز المظاهر الشركية التي تؤخذ على الصوفية ما يلي:

١ ـ الغلو في الرسول ﷺ. ٢ ـ الحلول والاتحاد.

٣ ـ الغلو في الأولياء. ٤ـ وحدة الوجود.

٥ ـ الادعاءات الكثيرة الكاذبة، كادعائهم عدم انقطاع الوحي وما لهم من المميزات في الدنيا والآخرة.

٦ ـ ادعاؤهم الانشغال بذكر الله عن التعاون لتحكيم شرع

الله والجهاد في سبيله، مع ما كان لقلة منهم من مواقف طيبة ضد الاستعمار.

٧ ـ كثيراً ما يتساهل بعض المحسوبين على التصوف في التزام أحكام الشرع.

٨ ـ طاعة المشايخ والخضوع لهم، والاعتراف بذنوبهم بين أيديهم، والتمسح بأضرحتهم بعد مماتهم.

٩ ـ تجاوزات كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان، في هيئة ما يسمونه الذكر، وهو هزّ البدن والتمايل يميناً وشمالاً، وذكر كلمة الله في كل مرة مجرَّدة، والادعاء بأن المشايخ مكشوفٌ عن بصيرتهم، ويتوسلون بهم لقضاء حوائجهم، ودعاؤهم بمقامهم عند الله في حياتهم وبعد مماتهم.. (الشبكة العنكبوتية، موقع: العقيدة والحياة).

العلمـــانيَّة

* العلمانية، وترجمتها: اللادينية أو الدنيوية، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين، وتعني في جانبها السياسي ـ بالذات ـ اللادينية في الحكم، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم والمذهب العلمي.

نشأت هذه الدعوة في أوروبا، وعمّت أقطار العالم بتأثير الاستعمار والتبشير بالشيوعية، وقد اتسع انتشارها، وتبلور منهجها وأفكارها في معظم دول العالم؛ أما العالم العربي والإسلامي: ففي مصر، أدخل الخديوي إسماعيل ـ المفتون بالغرب ـ القانون الفرنسي سنة ١٨٨٣م، وفي الهند سنة ١٧٩١م كانت الأحكام وفق الشريعة ثم بدأ التدرُّج لإلغاء الشريعة بتدبير الإنجليز. وفي الجزائر: إلغاء الشريعة عقب الاحتلال الفرنسي سنة ١٨٣٠م، وفي تونس: أُدخل القانون الفرنسي فيها سنة ١٩٠٦م، وفي المغرب: ١٩١٣م، وفي تركيا: لبست ثوب العلمانية عقب إلغاء الخلافة، واستقرار الأمور تحت سيطرة مصطفى كمال أتاتورك، وفي العراق والشام: أُلغيت الشريعة أيام إلغاء الخلافة العثمانية، وثبوت أقدام الإنجليز والفرنسيين فيها، وفي معظم أفريقيا: فيها حكومات نصرانية امتلكت السلطة بعد رحيل الإستعمار.

ومن أفكار ومعتقدات هذه الفرقة ما يلي:

* بعضُ العلمانيين يُنكرون وجود الله أصلاً ـ والعياذ بالله ـ .

* وبعضهم يؤمنون بوجود الله، لكنهم يعتقدون بعدم وجود أيّة علاقة بين الله وبين حياة الإنسان.

* فصلُ الدين عن السياسة، وإقامة الحياة على أساس مادي.

* نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية وتهديم كيان الأسرة، باعتبارها النواة الأولى في البنية الإجتماعية.

أما معتقدات العلمانية في العالم الإسلامي والعربي التي انتشرت بتدبير الاستعمار والتبشير، منها ما يلي:

* الطعنُ في حقيقة الإسلام والقرآن والنبَّوة.

* الزعم بأن الإسلام استنفذ أغراضه، وهو عبارة عن طقوس وشعائر روحية.

* الزعم بأن الفقه الإسلامي مأخوذ عن القانون الروماني.

* الزعم بأن الإسلام لا يتلاءم مع الحضارة ويدعو إلى التخلُّف.

* الدعوة إلى تحرير المرأة وفق الأسلوب الغربي: «يعني: قيادة السيارة، الضياع، الاختلاط، السفور، الدَّعارة، المجون، المتعة بالحرام، التمرُّد على الزوج».

* اقتباس الأنظمة والمناهج اللادينية عن الغرب، ومحاكاتهم فيها، وتربية الأجيال تربية لا دينية.

ولليهود دورٌ بارز في ترسيخ العلمانية؛ من أجل السيطرة وإزالة الحاجز الديني الذي يقف أمام اليهود حائلاً بينهم وبين أمم الأرض.

القرامطـــة

* القرامطة حركةٌ باطنيّة هدّامة، اعتمدت التنظيم السري العسكري، ظاهرها التشيُّع لآل البيت، والانتساب إلى محمد ابن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإلحاد والشيوعية والإباحية، وهدم الأخلاق، والقضاء على الدولة الإسلامية، سُمّيت بهذا الاسم نسبةً إلى حمدان قرمط بن الأشعث، الذي نشرها في سَواد الكوفة سنة (٢٧٨هـ).

ومن أفكار هذه الفرقة ومعتقداتها ما يلي:

* أسسوا دولة شيوعية، تقوم على شيوع الثروات، وعدم احترام الملكية الشخصية.

* يجعلون الناس شركاء في النساء؛ بحجة استئصال أسباب المباغضة، فلا يجوز لأحد أن يحجب امرأته عن إخوانه.

* إلغاء أحكام الإسلام الأساسية؛ كالصوم والصلاة وسائر الفرائض الأخرى.

* استخدام العنف ذريعةً لتحقيق الأهداف.

* يعتقدون بإبطال القول بالمعاد والعقاب، وأن الجنة هي النعيم في الدنيا، والعذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد.

* يعتقدون بأن الأئمة والأديان والأخلاق ليست إلا ضلالاً.

* يدعون إلى مذهبهم اليهود والصابئة والنصارى والمجوسية والفلاسفة وأصحاب المجون، والملاحدة والدهريين، ويدخلون على كل شخص من الباب الذي يناسبه.

الماســـونيَّة

* الماسونية لغةً: معناها البناؤون الأحرار، وفي الاصطلاح: منظمة يهودية سرية، إرهابية غامضة، مُحْكَمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، جلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، وتختار هذه النوعية بحُكم تأثيرها على الشعوب؛ لضمان تنفيذ أغراض

اليهود والصهيونية العالمية، يوثقهم عهدٌ بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يُسمَّى بالمحافل، للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام.

* أسسها «هيرودس أكريبا» (ت ٤٤م) ملكُ الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين: «حيران أبيود» نائب الرئيس، «موآب لامي» كاتم سر أول، وقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب؛ حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف. قال أحدهم: إنها يهودية من البداية إلى النهاية. وسميت بالقوة الخفيّة، ظاهرها خلاف باطنها، استطاعوا خداع الكثير من كبار الساسة والمفكرين، وأسَّسوا بهم المحفل الرئيسي المسمى بمحفل الشرق الأوسط، وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية، وأعلنوا شعارات برَّاقة تُخفي حقيقتهم، فخدعوا كثيراً من المسلمين، ولا عجب أن تبدأ احتفالاتهم بكلمات رنانة تتباكى على واقع الأمة وضياعها، أو تُختتم الكلمة بآية أو حديث.

۞ ومن أفكار هذه الفرقة ومعتقداتها ما يلي:

* يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات، ويعتبرون ذلك خُزعبلات وخرافات.

* يعملون على تقويض الأديان.

* العمل على إسقاط الحكومات الشرعية، وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة، والسيطرة عليها.

* إباحة الجنس، واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة.

* العمل على تقسيم غير اليهود إلى أممٍ متنابذة تتصارع بشكل دائم.

* تسليحُ هذه الأطراف وتدبير حوادث لتشابكها.

* بثُّ سموم النزاع داخل البلد الواحد، وإحياء رُوح الأقليَّات الطائفية العنصرية.

* العمل على السيطرة على رؤساء الدول؛ لضمان تنفيذ أهدافهم التدميرية.

* بثُّ الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة، حتى تصبح كأنها حقائق؛ لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم.

* دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة، وتوفير أسبابها لهم، وإباحة الاتصال بالمحارم، وتوهين العلاقات الزوجية، وتحطيم الرباط الأُسري.

* الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل لدى المسلمين.

الهندوسيَّة

* الهندوسية ديانةٌ وثنيّة يعتنقها معظم أهل الهند، وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضمُّ القيم الروحية والخُلقية إلى جانب المبادىء القانونية والتنظيمية، متخذة عِدّة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله.

* لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسِّس معيَّن، ولا يُعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، الآريُّون الغزاة الذين قَدِموا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد هُم المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية.

ومن أفكار هذه الفرقة ومعتقداتها ما يلي:

* للهندوسية عددٌ هائل من الكتب، عسيرةُ الفهم غريبة اللغة، وقد أُلّفت كتب كثيرة لشرحها، وأخرى لاختصار تلك الشروح، وكلها مقدَّسة، وأهمها:

* «الويدا»، «الريج ويدا»، «يساجور ويدا»: يتلوه الرهبان عند تقديم القرابين، «ساما ويدا»: ينشرون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية، «أثار ويدا»: عبارة عن مقالات من الرقى والتمائم، لدفع السحر والتوهُّم، والخرافة والأساطير والشياطين، وكل واحدة من هذه «الويدات» يشتمل على أربعة أجزاء هي: «سمهتا»، «البراهمن»، «أرانياك»، و «آبانيشادات»، وكلها خرافات.

* لا يوجد لديهم توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة، أقبلوا عليه بكل جوارحهم، حتى تختفي عن أعينهم كل الآلهة الأخرى، وعندما يخاطبونه برب الأرباب أو إله الآلهة، يقولون بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلهاً يُعبد، كالماء والهواء والأنهار والجبال، وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين.

* يلتقي الهندوس على تقديس البقرة، وقد تشكَّلوا طبقات ما تزال قائمة إلى الآن وهي: «البراهمة»، «الكاشتر»، «الويش»، «الشودر».. ويلتقي الجميع على الخضوع لهذا النظام الطبقي بدافع ديني، وعندهم كثير من المعتقدات الفاسدة والخرافات والأباطيل؛ كحرق الأجساد بعد الموت وغيرها.

الشيعة الإمامية الإثنا عشرية

* **الشيعة الإمامية الإثنا عشرية**: هم تلك الفرقة الرافضة الذين تمسّكوا بحق عليٍّ في وراثة الخلافة، دون الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. و قالوا بإثنى عشر إماماً، دخل آخرهم السرداب بسامراء ـ على حد زعمهم ـ وهم القسيم المقابل لأهل السنة و الجماعة في فكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يتطلعون لنشر أفكارهم ومذهبهم ليعمَّ العالم الإسلامي.

* يزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سرداباً في دار أبيه بـ «سُرَّ مَنْ رَأى» ولم يعد، وقد اختلفوا في سنّه وقت اختفائه، فقيل أربع سنوات، وقيل ثماني سنوات، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً، وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم) (المصدر: صيد الفوائد، الشبكة العنكبوتية).

* ولمعرفة معتقداتهم يلزم الرجوع إلى كتبهم ومراجعهم التي يُعتمد عليها عندهم؛ كي يتضح منهجهم، ويُعلم ويُتَبيَّن اعوجاجُهُم.

ومن شخصياتهم البارزة :

* **منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي** المتوفى سنة (٥٨٨هـ) صاحب كتاب (الاحتجاج) طُبع في إيران سنة (١٣٠٢هـ).

* **الكُليني** صاحب كتاب (الكافي) المطبوع في إيران سنة (١٢٧٨هـ) وهو عندهم بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السُنَّة.

* **الحاج ميرزا حسين بن محمد تقيّ النوري الطبرسي** المتوفَّى سنة (١٣٢٠هـ) والمدفون في المشهد المرتضوي بالنجَف، وهو صاحب كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربِّ الأرباب»، يزعم فيه بأن القرآن قد زِيد فيه ونقص منه، ومن ذلك: ادعاؤهم في سورة «الشرح» نقص عبارة (**وجعلنا عليّاً صهرك**)، معاذ الله أن يكون ادعاؤهم صحيحاً. وطُبع هذا الكتاب في إيران سنة (١٢٨٩هـ).

* **آيةُ الله المامقاني** صاحب كتاب «تنقيح المقال في أحوال الرجال» وهو لديهم إمام الجرْح والتعديل، وفيه يُطلق على أبي بكر وعمر لقب الجِبْت والطاغوت، طبع (١٣٥٢هـ).

* **آية الله الخميني** قاد ثورة شيعية في إيران وذلك في عام ١٩٧٩م، له كتاب «كشف الأسرار» وكتاب «الحكومة الإسلامية»،

قال بفكرة ولاية الفقيه، ورفع شعارات إسلامية عامة في بداية الثورة، وما لبث أن انفضحت أسراره، وبان عواره، وكشف عن نزعة شيعية متعصبة ضيّقة، وقاد البلاد إلى حرب دموية مع العراق وأعلن تصدير الثورة، لولا أن أعاقته هذه الحرب التي دامت ثمان سنوات، وقد أكد الخميني الهالك في كتابه «الحكومة الإسلامية» خروج الإمام المنتظر الثاني عشر المقيم في سرداب في سامراء.. الخ.

* إن هؤلاء الشيعة يضلون العباد بأفكارهم المنحرفة، ويبدّلون دين الله، ويحرفون كتابه ويفسرونه حسبما تهوى أنفسهم، وينشرون الكذب والأباطيل باسم الدين وقد انخدع بهم كثير من جهال المسلمين، ومن أراد التوسع في معرفة حقيقة هؤلاء فعليه الرجوع إلى الشبكة المعلوماتية ففيها الكفاية.

* إن استعمالهم لعقيدة «التقيّة»، وإخفائهم لكتبهم الأساسية التي عليها اعتماد مذهبهم المنحرف عن الصراط المستقيم جعل البعض من المسلمين يستهينون بأمرهم ويقلّلون من خطورتهم ومعتقداتهم الفاسدة، وهم الذين يفضلون الحج إلى مشاهدهم أكثر من الحج إلى بيت الله الحرام واعتقادهم أن كربلاء بلداً آمناً، إلى غير ذلك من الخرافات، اللهم إنَّا نبرأ إليك مما يدَّعيه هؤلاء،

ونَكِلُ أمرهم إليك، ولا حول ولا قوة إلا بك.

* إن فتنة الشيعة من أخطر الفتن لما فيها من الطعن في الإسلام وشعائره وفي سلف الأمة من أصحاب رسول الله ﷺ وخاصة أبا بكر وعمر وعائشة، رضي الله عنهم.

*** وهذه نبذة مختصرة عن مناقب الشيخين أبا بكر وعمر وعائشة وأمهات المؤمنين عموماً رضي الله عنهم أجمعين، وقبلها وصية نبينا محمد ﷺ بأصحابه كافة، ومع هذه الفضائل العظيمة التي تميزوا بها عن غيرهم، إلا أنه يوجد من يطعن فيهم من أصحاب القلوب المريضة ـ عليهم من الله ما يستحقون ـ ولكن مهما حاولوا النيل منهم فلن يفلحوا أبداً**، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ (الحج: ٣٨).

* قال عليه الصلاة والسلام: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**» (رواه الطبراني في المعجم الكبير).

* وقال ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه**» (رواه البخاري (٧٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠)).

وصية سيدنا محمد ﷺ بأصحابه

* وهذه وصية نبي الرحمة والهدى التي تدافع عن الصحابة وتبين فضلهم، قال سهل بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما رجع من مكة إلى المدينة قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

- **أيها الناس: إن أبا بكر الصديق لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له.**
- **يا أيها الناس: إني راضٍ عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن وسعد وسعيد بن زيد والمهاجرين الأولين، فاعرفوا ذلك لهم.**
- **يا أيها الناس: إن الله تعالى قد غفر لأهل بدر والحديبية.**
- **يا أيها الناس: لا تؤذوني في أصحابي ولا في أصهاري، ولا يطالبنكم أحد منهم بمظلمة فإنها مظلمة لا توهب في يوم القيامة لأحد من الناس.**
- **يا أيها الناس: ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات الميت فقولوا فيه خيراً كذا..** (المصدر: تاريخ دمشق: ٢١/ ٨٣).

* إن من الدين أن نترضى عن صحابة رسول الله ﷺ وننشر

مناقبهم وفضائلهم، فكيف بمن اتخذهم هدفاً للسب والطعن نعوذ بالله من ذلك؟!.

* قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الصنف: «فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين، لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساوئهم وإضمار الحقد فيهم وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم، وما لرسول الله ﷺ من ثنائه عليهم وبيان فضائلهم ومناقبهم وحبهم.. والطعن في الوسائط طعن في الأصل والإزدراء بالناقل إزدراء بالمنقول، هذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق، ومن الزندقة والإلحاد في عقيدته» (الكبائر: ٢٣٥).

من مناقب أبي بكر وعمر وأمهات المؤمنين

أبوبكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

* هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن تيم التيمي القرشي خليفة رسول الله ﷺ، هو أفضل العشرة المبشرين بالجنة وأولهم، صحب النبي ﷺ سنة قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به وتصديقه قبل الناس، وهو أولى الناس بالخلافة، واستمر معه

طيلة بقائه في مكة، وهو صاحبه في الغار، والهجرة، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وكانت معه راية رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وحج بالناس في سنة تسع بأمر النبي ﷺ، كان أبوبكر مع الذين ثبتوا مع رسول الله حين تفرق الناس عنه يوم أُحُدْ.

* قال محمد بن إسحاق: فلما عرف المسلمون رسول الله ﷺ نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبوبكر الصديق، وعمر ابن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيدالله التيمي، والزبير بن العوام، والحارث بن الصمّة، ورهط من المسلمين رضي الله عنهم.

* بايعه المسلمون خليفة عليهم بعد وفاة رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة فقيل: هذا خليفة رسول الله ﷺ.

* سماه رسول الله ﷺ بعتيق، أي أنه عتيق الله من النار.

* كان أعلم الناس برسول الله ﷺ، وأعلم قريش بأنسابها، وكان يتجر قبل الإسلام، وكان ذا خُلُق ومعروف، يحب الناس مجالسته، ولما أسلم دعا بعض من يثق به، فأسلم على يديه عثمان ابن عفان، وطلحة بن عبيدالله التيمي، والزبير بن العوام، وسعد ابن أبي وقاص، وعبدالرحمن ابن عوف، وكان ذا مال

فأنفق ماله في سبيل الله، وكان أربعين ألفاً، وأعتق سبعة كلهم يُعذَّب في سبيل الله منهم بلال بن رباح وعامر بن فهيرة.

* ومناقبه كثيرة جداً لا يمكن حصرها في هذه النبذة، وقد أفردها بعض العلماء بمؤلف مستقل، ومن أعظم مناقبه قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠). وقال له الرسول ﷺ: «**ما ظنك باثنين الله ثالثهما**» (رواه البخاري).

* وكان أبوبكر أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وقد سئلت عائشة من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ فقالت: أبوبكر.

* قال رسول الله ﷺ: «**إن من أمنِّ الناس علي في ماله وصحبته أبوبكر، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر**» (رواه البخاري ومسلم).

* قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: «**أبوبكر**» قال: ثم من؟ قال: «**عمر**» فعد

رجالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم.. (رواه البخاري ومسلم).

* قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أبوبكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ.. (رواه الترمذي).

* قال النبي ﷺ: «**ما لأحد عندنا يدٌ إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يداً يكافيه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً**» (رواه الترمذي وابن ماجه).

* قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنت مع رسول الله إذ طلع أبوبكر وعمر فقال رسول الله ﷺ: «**هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، يا عليّ لا تخبرهما، ما داما حيين**» (رواه الترمذي وابن ماجه).

* وقال ﷺ في أبي بكر وعمر: «**هذان السمع والبصر**» (رواه الترمذي).

* توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم الإثنين من جمادى الأولى سنة ١٣هـ، وعمره ٦٣ سنة، وكانت خلافته سنتان وعشرة أشهر (الإصابة للحافظ ابن حجر).

* قال المهدّوي: «ويل لمن نال منهما بغير حق بعد هذا الثناء، وإني لا أظن من فعل ذلك مسلماً» (اقتباس من كتاب غزوة أحد وصفها وبيان بطولات الصحابة فيها).

الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

* هو العدوي القرشي، كناه الرسول ﷺ بأبي حفص ولقبه بالفاروق وكان أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين رضي الله عنه وكان من الذين أبلوا بلاءً حسناً يوم أُحد، قاوم المشركين الذين صعدوا في الجبل مع بعض المسلمين يوم أُحد حتى أنزلوهم من الجبل حين قال الرسول ﷺ: «**اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا**» (رواه أحمد وغيره).

* كان في أول أمره شديداً على المسلمين، ثم أسلم في السنة السادسة أو السابعة من البعثة النبوية وعمره يومئذ ٢٧ سنة، فكان إسلامه فتحاً على المسلمين، وفرجاً لهم من الضيق، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما عُبد الله جهرة حتى أسلم عُمر».

* وقال أيضاً: «مازلنا أعزة منذ أسلم عمر» (المصدر السابق).

* وقال أيضاً: «كان إسلامه فتحاً وكانت هجرته نصراً وكانت

إمارته رحمة» (المصدر: غذاء الألباب في سيرة عشرة من خيرة الأصحاب للشيخ إبراهيم راشد الحديثي، رحمه الله).

* شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع النبي ﷺ وخرج في عدة سرايا وكان أميراً على بعضها، وأبلى في بدر بلاءً حسناً واستشاره النبي ﷺ هو وأبوبكر وعبدالله بن جحش وعبدالله ابن رواحه في أسرى بدر فكان رأيه أن يقتلوا وكان أحد الذين ثبتوا يوم أحد مع رسول الله ﷺ، ونزل فيه القرآن بموافقته في عدة قضايا، قال ﷺ: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه**» (صححه الألباني). وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه، وقال فيه عمر، إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر، وكان شديداً في دين الله لا تأخذه في الله لومة لائم، قال النبي ﷺ: «**إيهاً يا ابن الخطاب! والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً قط إلا سلك فجّاً غير فجك**» (رواه البخاري). وقال أيضاً: «**إن الشيطان يخاف منك يا عمر**».. ومناقبه كثيرة رضي الله عنه.

* توفي آخر سنة ٢٣هـ، طعنه أبو لؤلؤة المجوسي، لعنه الله، غلام المغيرة ابن شعبة وهو يصلي صلاة الصبح يوم الأربعاء

لأربع بقين من ذي الحجة ومات بعد ثلاث، وطلب من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن يُدفن مع صاحبيه فوافقت، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام، رضي الله عنه وأرضاه.. (المصدر السابق).

عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

* هي الصديقة بنت الإمام الصديق خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولدت بمكة في العام الثامن قبل الهجرة، أم المؤمنين زوجة الرسول الأمين ﷺ تزوجها في السنة الثانية للهجرة فكانت أكثر نسائه رواية لأحاديثه، وكانت من أبرع الناس في القرآن والحديث والفقه والشعر والأدب والطب، قال الذهبي: «وكانت امرأة بيضاء جميلة، ومن ثمَّ يقال لها الحميراء، ولم يتزوج النبي ﷺ بِكْراً غيرها، ولا أحب امرأة حبها، ولا أعلم في أمة محمد ﷺ بل ولا في النساء مطلقاً امرأة أعلم منها» (سير أعلام النبلاء ٢/ ١٣٥).

* قال ﷺ: «**كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**» (رواه البخاري ٣٢٣٠، ومسلم ٢٤٣١).

* قال أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألناه عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلا وجدنا عندها منه علما» (رواه الترمذي في سننه ٣٨٨٣ وصححه الألباني).

* كانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تشهد نزول الوحي على رسول الله ﷺ، قال النبي ﷺ: «**والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها**» (رواه البخاري: ٣٥٦٤).

* قال عنها عروة بن الزبير: «ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا» (رواه أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٥٠).

* والله سبحانه وتعالى يبتلي من عباده من يحب، والابتلاء على قدر الإيمان، رميت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بهتاناً في حادثة (الإفك) وعمرها اثنا عشر عاماً، قالت: «فبكيت حتى لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع، حتى ظن أبواي أن البكاء فالق كبدي» (رواه البخاري: ٣٩١٠، ومسلم: ٢٧٧٠).

* قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «فغار الله لها وأنزل براءتها في عشر آيات تُتلى على مر الزمان، فَسَما ذكرها وعلا شأنها لتسمع

عفافها وهي في صباها، فشهد الله لها بأنها من الطيبات ووعدها بمغفرة ورزق كريم» (المصدر السابق).

أمهـات المؤمنيـن
زوجات سيد المرسلين ﷺ

* نساء طاهرات كريمات عفيفات، زوجات طيبات اختارهن الله ليكنّ لنبيه الأكرم نعم المعاشرات الصادقات، شرفهن الله بلقب أمهات المؤمنين والمؤمنات.

* إحدى عشرة امرأة مؤمنة كالعقد بهي المنظر حسن الشكل جميل الطلعة، جميعهن يلتقين مع رسول الله الأكرم في نسبه الأشرف عدا جويرية فإنها قحطانية الأصل على الأرجح، وصفية لأنها من ذرية إسحاق، وكلهن طيبات الأصل والمنبت.

* خديجة أول زوجاته ﷺ وناصرة لدينه بمالها، وعائشة كانت البكر الوحيد وأحب نسائه إليه، كما أن أبوها أبوبكر رضي الله عنه أحب الرجال إليه، وآخرهن ميمونة، وأول زوجاته لحاقاً به بعد وفاته ﷺ زينب بنت جحش، وآخرهن وفاة أم سلمة، دفنّ كلهن في البقيع، عدا خديجة فقد دفنت في مكة، وميمونة التي

دفنت بسرف رضي الله عن جميع أمهاتنا.

* عالمات معلمات، فقد رُوي لعائشة (٢٢١٠) حديثاً، ولأم سلمة (٣٧٨)، ولميمونة (٧٨) حديثاً، ولزينب بنت جحش (١١) حديثاً، وغيرها من الروايات الأخرى، فقد ساهمن في إثراء علم الحديث بحكم عشرتهن الحسنة لزوجهن ﷺ، رضي الله عن أمهات المؤمنين ورحمهن رحمة الأبرار. (المصدر: جمعية الآل والأصحاب، قسم الدراسات والبحوث).

*** وحيث أن الحديث أساساً عن الشيعة فنختم بقصة هداية أخونا الشاب هشام من دولة البحرين الشقيقة إلى السُنَّة بعد أن كان رافضياً، نسأل الله لنا وله الثبات على الهدى:**

يسعدني أن أذكر لكم مختصراً عن حكاية تحولي وتسنني، فأنا كغيري نشأت في أسرة شيعية بحرينية تمارس جميع الطقوس الدينية الشيعية باهتمام وحرص؛ فأسرتي تقدم النذور في سبيل أئمة آل البيت، رضوان الله عليهم، بل وتطلب الرزق والشفاء وتفريج الكرب من أئمة آل البيت، رضوان الله عليهم، وكان أفراد هذه الأسرة يحرصون على زيارة قبور مشايخ الشيعة

الإمامية في البحرين أمثال: النبيه صالح، والشيخ ميثم البحراني للتبرك بقبورهم والتمسح بها. وكنت و إخواني وأبناء عمومتي من أكثر الناس حرصاً على تأدية الشعائر الحسينية والاجتهاد في ضرب الصدور وشق الرؤوس بالأمواس، وضرب الظهور بالسلاسل والجباه بالسيوف، كل هذا كي ننال أكبر نصيب من الأجر والثواب حسب معتقداتنا السابقة، واستمر الحال على هذا المنوال سنوات وسنوات حتى بلغت من العمر ٢٤ سنة.

* وفي إحدي ليالي شهر محرم وبعد يوم شاق من المسيرات والتطبير وضرب القامات وشق الرؤوس والصراخ والعويل وقفت أتفكر في فائدة هذه الطقوس وأهدافها وسألت نفسي هل هذه الأفعال سُنَّة نبوية أم بدعة مذهبية. هل كان النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، يعبر عن حزنه بفقد أحبابه بضرب القامات؟، لقد فقد النبي كثيراً من أحبابه في جميع غزواته، وفقد من عظماء آل البيت حمزة بن عبدالمطلب وجعفر بن أبي طالب وكلنا نعرف طريقة بشاعة مقتلهما وعظم حزن النبي ﷺ عليهما فهل أقام المآتم ولبس السواد وضرب قامته وأراق دمه وكرر ذلك في كل عام، هل هذه الشعائر ترضي الله رب العالمين؟.

تلك الأسئلة وغيرها جعلتني أفكر مرة بعد مرة في صدق انتساب المذهب الإثني عشري لآل البيت، ويوم بعد يوم قادني التحري الصادق عن الحق إلى الحقيقة التي لا مراء فيها وهي أنه من الظلم الفاحش نسبة هذه الترهات والأباطيل لآل البيت رضوان الله عليهم.

* ثم تعرفت على بعض أهل السُنَّة لأتأكد من حقيقة ما يقال لنا عنهم فوجدت أن الصورة التي رسمت في ذهني خلال العقدين الماضيين من عمري عن أهل السُنَّة كانت في غاية التشويه وجدتهم محبين لآل البيت يلهجون بالترضي والثناء عليهم، علموني أن الصلاة لا تقبل إلا بالصلاة على آل البيت، تعلمت منهم الحب المعتدل لآل البيت، حب لا يدفعني لضرب نفسي، حب لا يسلب به مالي باسم الخُمس، حب لا أبغض فيه من كانوا سبباً لانتصار النبي وآله في بدر وأُحد والخندق وخيبر وتبوك وفتح مكة، حب لا يدفعني للتعلق بالمخلوق دون الخالق فأصبحت أدعوالله بلا وسيط، أعرف أن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وبعد فترة تعرفت على إخوان لي سبقوني في طريق الهداية تركوا التعصب لما كان عليه الآباء وإن كان مصادماً للعقل. ولكن

طريق الحق لا يمكن أن يُفرش بالورود والرياحين فبعد فترة ذقت الأمرين بسبب هدايتي فقد صُبَّ عليَّ السَّبُ صباً، وتفنن بعض الأصحاب والأهل بالسخرية بي، ولا غرابة في ذلك فما من نبي إلا أوذي في الله، نسأل الله لنا وللجميع الثبات (المصدر: رسالة إلى شباب الشيعة الباحثين عن الحق).

الليبرالية

* إن مما قيل عن الليبرالية أنها تعني التحررية وهي مذهب فكري يركز على الحرية الفردية ويقوم هذا المذهب على أساس علماني يعظّم الإنسان ويرى أنه مستقل بذاته في إدراك احتياجاته (المصدر: حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، سليمان بن صالح الخراشي).

* وقيل إن الليبرالية هي فكر ومنهج الطبقة الوسطى باعتبارها تقوم على أساس الفردية وخاصة من خلال آراء «جون لوك» في الملكية الخاصة، وقد انتقلت الليبرالية من الفكر المجرّد إلى الواقع العملي من خلال الملكية الدستورية في إنجلترا (١٦٨٨م)، والثورة الأمريكية عام (١٧٧٥م)، والثورة الفرنسية عام (١٧٩٨م) (المصدر السابق).

* وقيل: «إن الليبرالية تدعو إلى الحرية المطلقة التي لا

تعترفُ بدينٍ ولا شرعٍ ولا نصٍّ مُقدَّس ولا عادات ولا تقاليد، وتجرُّ الإنسان كي ينصاع إلى الهوى والشهوة، وتجعله قائماً على الحظوظ الشخصيَّة ونبذ الأصول المتينة والقواعد الرَّصينة، التي منها انطلق سلفُ هذه الأمَّة في فهم الدين وعبادة رب العالمين».. (الشبكة المعلوماتية).

* سُئل سماحة الشيخ **صالح بن فوزان الفوزان** عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء، حفظه الله، عن الليبرالية، وبعد إجابة سماحته على السؤال صدر من بعض الناس ما صدر، فنشر الشيخ بياناً وتوضيحاً للفتوى عبر جريدة الجزيرة بتاريخ ١١/ ٦/ ١٤٢٨هـ، وفيما يلي نص السؤال والإجابة، ثم التوضيح والتفصيل فيما لزم، فجزى الله الشيخ عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ووفقه للخير دائماً.

* «الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. نبينا محمد وآله وصحبه وبعد:

فقد وردني سؤال هذا نصه مع جوابه: «السؤال عن الدعوة إلى الفكر الليبرالي في البلاد الإسلامية وكونه يدعو إلى حرية لا ضابط لها إلا القانون الوضعي، ويساوي بين المسلم وغيره بدعوى

التعددية، ويجعل لكل فرد حريته الشخصية التي لا تخضع لقيود الشريعة، ويحاد بعض الأحكام الشرعية التي تناقضه؛ كالأحكام المتعلقة بالمرأة، أو بالعلاقة مع غير المسلمين، أو بإنكار المنكر، أو أحكام الجهاد.. إلى آخر الأحكام التي فيها مناقضة هذه الليبرالية للإسلام، وهل يجوز للمسلم أن يقول: (أنا مسلم ليبرالي) ؟!

* **الجواب**: إن المسلم هو المستسلم لله بالتوحيد، المنقاد له بالطاعة، البرئ من الشرك وأهله، فالذي يريد الحرية التي لا ضابط لها إلا القانون الوضعي هذا متمرد على شرع الله، يريد حكم الجاهلية وحكم الطاغوت فلا يكون مسلماً، والذي ينكر ما عُلم من الدين بالضرورة من الفرق بين المسلم والكافر، ويريد الحرية التي لا تخضع لقيود الشريعة، وينكر الأحكام الشرعية ومنها الأحكام الشرعية الخاصة بالمرأة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومشروعية الجهاد في سبيل الله؛ هذا قد ارتكب عدة نواقض من نواقض الإسلام، التي ذكرها أهل العلم، والذي يقول: (إنه مسلم ليبرالي) متناقض إذا أريد بالليبرالية ما ذُكر، فعليه أن يتوب إلى الله ليكون مسلماً حقاً».

* هكذا كان الجواب وهو على سؤال محدد لم يتجاوزه، ولما

نشر السائل هذا الجواب ثارت ضجةٌ من بعض الناس وصنفوا هذا الجواب على منهج من يسمونهم بالتكفيريين الذين يكفِّرون الناس بغير حق على طريقة الخوارج الضُّلَّال!، ونزلوه على أناس لم أقصدهم وإنما قصدت الإجابة على السؤال فقط، لأن ما ذكر فيه هو من نواقض الإسلام المعروفة عند أهل العلم فأنا ـ والحمد لله ـ لم ابتدع قولاً من عندي، وأبرأ إلى الله من تكفير الأبرياء أو التكفير على غير الضوابط الشرعية. ومعلوم أن الله سبحانه علَّق الأحكام على هذه الأسماء مؤمن وكافر ومنافق وفاسق وموحد ومشرك.

* وأما العلماني والليبرالي وما أشبههما فهي أسماء جديدة، ولكن ليست العبرة بألفاظها وإنما العبرة بمعانيها وما تعبر عنه، فما كان منها يتضمن ما تضمنته الأسماء الشرعية المذكورة؛ فإنه يُعطي حكمه الشرعي ومنه الكُفر، والكُفر قد يكون بالاعتقاد أو القول أو الفعل أو الشك، كما ذكر ذلك أهل العلم في نواقض الإسلام، وفي باب حكم المرتد من كتب الفقه.

* وهناك فَرْقٌ بين الحكم على الأقوال والأفعال والاعتقادات بصفة عامة، فيقال: من اعتقد أو قال أو فعل كذا وكذا فهو كافر. وبيّن الحكم على الأشخاص، فما كل من قال أو فعل الكفر فهو

كافر؛ حتى تتحقق في حقه شروط وتنتفي موانع، فإذا كان من صدرت منه هذه المكفرّات مُكْرَهاً أو جاهلاً أو متأولاً أو مقلدّاً لمن ظن أنه على حق؛ فإن هؤلاء لا يبادر بإطلاق الكفر عليهم حتى ننظر في أمرهم.

* فالمكره قد عذره الله سبحانه وتعالى حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿**مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنْ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (النحل: ١٠٦)، والجاهل والمتأول والمقلد يُبين لهم؛ فإن أصروا على ما هم عليه حُكِمَ بكفرهم؛ لزوال عذرهم. والله تعالى قال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً**﴾ (النساء: ٩٤). فمن أظهر الإسلام ونطق بالشهادتين وجب الكف عنه لأنه صار مسلماً حتى يتبين منه ما يناقض الإسلام، فحينئذ يُحكم عليه بالرِّدة ما لم يكن له عذر من الأعذار السابق بيانها. ثم إنه لا يجوز أن يُحكم على الشخص بالكفر بمجرد الشائعات.. وإنما يحكم عليه بإقراره هو على نفسه أو بشهادة العدول عليه بما صدر منه، بعد التأكد التام من كونه غير معذور بشيء من

الأعذار السابق ذكرها، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ (الحجرات: ١٠٦). والذين يتولون إصدار الأحكام على من حصل منهم ما يخل بالعقيدة من نواقض الإسلام هم العلماء الراسخون، وليس من حق كل متعلم أو جاهل أن يتولى ذلك؛ لأن هناك فرقاً بين الحكم العام والحكم الخاص، كما سبق .

* ومن حكم في هذه الأمور بغير علم فهو على طريقة الخوارج الضُّلَّال الذين يُكفِّرون المسلمين ويستحلون دماءهم وأموالهم، كما أخبر عنهم النبي ﷺ، نعوذ بالله من طريقتهم ونسأله أن يكف شرهم عن المسلمين، فمسألة التكفير مسألة صعبة وخطيرة، ولذا ذكرها العلماء في كتب العقائد وكتب الفقه من أجل أن تُدرَّس وتُبيَّن للناس، وهذا موجود ـ ولله الحمد ـ في المقررات الدراسية من أجل أن تُشرح وتُبين للطلاب حتى لا ينزلقوا مع أهل الضلال نتيجة لسوء الفهم كما حصل للخوارج.

* إنه لا يقي من هذا الخطر ـ وهو التكفير بغير علم ـ إلا دراسة العقيدة الصحيحة على أهل العلم المتخصصين بها، وكما أن هناك من يُكفر الناس عن جهل، فهناك طرف مقابل يرى أنه لا يُكَفَّر

أحداً مهما قال أو فعل أو اعتقد، مخالفين بذلك نصوص الكتاب والسُنَّة التي جاءت ببيان ما يكون به الإنسان مرتداً من الأقوال والأفعال والاعتقادات، وكلا الفريقين: الغلاة والجفاة يحتاجان إلى أن يدرسا العقيدة الصحيحة على أهل العلم المختصين، إما في الدراسات النظامية في المدارس والمعاهد والكليات، أو في حِلَقِ الذكر التي تُعقد في المساجد.

* والحذر كل الحذر من التعلُّم على الكتب أو على المتعالمين أو المجاهيل أو في الأمكنة الخفية، وقد حذّر الله سبحانه من الردة عن الإسلام وبيّن خطرها في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ (آل عمران: ١٠٢)، وقال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ**﴾ (المائدة: ٥). وقال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (البقرة: ٢١٧).

* ولا أحد يأمن على نفسه من الردة؛ لا سيما مع كثرة الفتن كما في زماننا هذا، قال النبي ﷺ: «**بادروا بالأعمال فتناً كقطع**

الليل المظلم، يُصبح الرجل مؤمناً ويُمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً ويُصبح كافراً، يبيع دينه بعَرَض من الدنيا».

* ولخطورة الفتن والردة عن الإسلام لم يأمن إبراهيم الخليل عليه السلام الردة على نفسه وقال: ﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ**﴾، (إبراهيم: ٣٥).

* وقال نبينا محمد ﷺ: «**يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك**»، قالت له عائشة رضي الله عنها: أتخاف يا رسول الله؟، قال ﷺ: «**يا عائشة وما يُؤَمِّنني والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن؟**»، ولذا قال الراسخون في العلم: ﴿**رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**﴾ (آل عمران: ١٠٨).

* اللهم ثبت قلوبنا على دينك وقنا شر الفتن، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.. أ.هـ (حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها).

طالبـــــان

* دخلت حركة طالبان إلى أفغانستان عام ١٩٩٤م واستولت على الحكم فيها عام ١٩٩٦م من الرئيس برهان الدين رباني واعدة بفرض النظام الاجتماعي ووضع حد للفساد في بلد مزقته

الحروب الأهلية شر ممزق ومثل هذه الوعود وغيرها يطلقها كل حاكم جديد حتى إذا ما وصل إلى سدة الحكم ينتهي كل شيء، وتبقى الشعوب هي الخاسرة.

* لقد نجحت الحركة في بادئ الأمر في كسب الدعم والتأييد من داخل البلاد ومن دول ومنظمات وأفراد خارجها وسرعان ما بدرت أمور جعلت البعض يعيد النظر في موقفه تجاهها واستثار نظامها انتقادات دولية وسلسلة من عقوبات الأمم المتحدة بحجة إيواء الإرهابيين وغير ذلك، وفي عام ٢٠٠١م أزيحت الحركة عن السلطة من قبل القوات الأجنبية مع تحالف الشمال، ثم عادت إلى الظهور كقوة مقاومة داخل البلاد، مما تسبب في استمرار الفوضى وزعزعة الأمن والاغتيالات والتفجيرات ولاتزال الحالة كذلك، الأمر الذي ترتب عليه مفاسد وأضرار بالغة بالبلاد والعباد (انظر كتاب: «في قلب الجهاد»، تأليف عمر الناصري، ترجمة فاضل جتكر).

* لقد كثر المؤيدون لهذه الحركة إبَّان ظهورها ممن يُعَوَّل عليهم في أمر الدعوة إلى الله ـ وللأسف ـ ويفتون للناس بلا علم بشأنها ولايزال البعض على حاله كذلك واقفاً في صفها،

وفي وجه كل من يحاول كشف حقيقتها وهذا ما يدعو للعجب والاستغراب، ما هو الهدف من وراء ذلك؟ وكان الواجب الاستقصاء في معرفة حال هذه الحركة وعقيدتها ومن يقف خلفها، قبل تزكيتها والثناء عليها بلا دليل.

* قال ﷺ: «**الدين النصيحة**»، قالها ثلاثاً، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» (رواه مسلم والترمذي والنسائي).

* من هذا المنطلق ولما شوهد في بادئ الأمر من اندفاع كثير من الدعاة الذين لم يُوفقوا للخير، في تأييد هذه الحركة بدون تروي ولا تفكير جرى الاتصال مع رئيس جمعية الكتاب والسنة في الباكستان والتي أسسها جميل الرحمن رحمه الله على منهج أهل السنة والجماعة، لمعرفة وضع هذه الحركة وعقيدة أفرادها، فكتبها أحد المشايخ الكبار في العلم والسن وهذا نصها:

* تتكون حكومة طالبان في أفغانسان من ثلاثة أنواع، ديوبندية، بريوليه، وقليل من السلفيين واحد في المئة، ومع ذلك لا يستطيع أن يظهر بعقيدته ويمشي على منهجه، بل يخفي عقيدته ومنهجه، وأما الديوبنديون والبريويليون فهم

معروفون عقيدة وسلوكاً وعملاً من الماتريدية والأشاعرة عقيدة يؤولون أسماء الله تعالى المثلى وصفاته العلا ويحرفونها، وهم أصحاب الفرق الصوفية والمقلدون لمذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله في الفروع لا في الأصول والعقائد، وهم متعصبون جداً ولا يسمحون لأي مذهب خلاف مذهبهم ويضغطون على السلفيين ولا يسمحون لهم بأن يعملوا على كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، وأغلقوا مدارس جمعية إحياء التراث للأيتام في جلال أباد لأنها كانت خلاف مذهبهم ومنهجهم، وأغلقوا دروس تحفيظ القرآن الكريم في ولاية لغمان، قندهار، تنجرهار، تخار، وكتبوا لمدرسي دار الأيتام في كُنر: أيها الأساتذة أتركوا هذه الوهابية فلا تفسدوا عقائد أولادنا، وواحد سلفي كان معهم من البداية باسم عبدالحي من منطقة أزره ولاية لُوقر رفع يديه في الصلاة نسياناً فضربوه مائة جلدة وأخذوا كتبه، هذه نماذج من عقيدتهم وسلوكهم وإن كان فيهم من المحاسن من الأمن لعامة الناس وتطبيق الشريعة حسب منهجهم وحسب رغبتهم والأهم على الصلوات، ومع ذلك أخذوا من العلماء الخرافيين المبتدعة الصوفية وذهبوا بهم إلى أفغانستان

وجعلوهم مدرسين ومفتين يدرسون حسب مذهبهم الخرافي ويفتون حسب منهجهم الصوفي والخرافي المخالف للسلفيين وأهل الحديث، هذا وصلى الله على النبي محمد وسلم».

* هذه عقيدة طالبان أُخذت ممن عايشهم وعرف دخائلهم وسبر أحوالهم، ولْيَعْلم هؤلاء الذين يهرفون بما لا يعرفون ويدّعون فقه الواقع ويُجهّلون غيرهم أن طالبان أبعدت جميع خطباء الجوامع السلفيين من منابرهم فور دخولها بلاد أفغانستان واستبدلتهم بصوفية وأن القباب والمشاهد لاتزال موجودة وتُزار ويُعتقد نفعها من دون الله ـ والعياذ بالله ـ وكان الواجب التحري والتثبت في أمر هذه الحركة قبل دعمها وتأييدها (أنصح باستماع شريط صفحات مطوية من الجهاد الأفغاني للشيخ سراج الزهراني، وشريط حوار مع الشيخ سميع الله، رئيس جمعية الكتاب والسنّة في الباكستان)، وتعنيف كل من يوضح خطرها وفساد عقيدتها مع تشويه سمعتهم وتأليب الجهلة والعوام عليهم، والأسوأ من ذلك فتواهم للشباب المساكين بلا تردد في الجهاد مع طالبان، منهم من تشرّد ومن انتهى به الأمر في (غوانتانامو) ومن تعلم التفجير والتكفير وصنع القنبلة لتطبيقها في بلده، ومنهم من

عُوفي وعاد إلى أهله وسلّم نفسه لولاة أمره واعتذر عن سوء تصرفه، وغير ذلك مما وصلت إليه أحوال كثير من أبناء المسلمين الذين زجّوا بهم في هذه الفتنة العمياء.

الحوثيـــون

* خرجت حركة الحوثيين في التسعينيات الميلادية من القرن الماضي في محافظة صعدة في اليمن وسَمَّت نفسها (الشباب المؤمن) ومن أبرز مؤسِّسيها بدر الدين الحوثي، ثم تولى رئاستها من بعده ابنه حسين وكان النشاط لهذه الحركة فكريًّا يهدف إلى نشر المذهب الزيدي.

* وبعد اتحاد شمال اليمن مع جنوبه فتح المجال أمام التعدُّدية الحزبية، فكان لهذا التنظيم مقعد في مجلس النوَّاب في الدولة ممثِّلاً عن الطائفة الزيدية، ومع انشقاق بين علماء الزيدية من جهة وبين بدر الدين الحوثي من جهة أخرى بسبب آرائه المخالفة لهم؛ ومَيْله الواضح لمذهب الشيعة الإثني عشرية وقبوله بعض معتقداتهم، حينها أصدر علماء الزيدية بيانًا تبرَّؤوا فيه من الحوثي وأتباعه وآرائهم، فاضطرَّ الحوثي

للهجرة إلى إيران، ومكث فيها عِدَّة سنوات تغذَّى فيها من المعتقد الصفوي وازدادت قناعته بالمذهب الإمامي الإثني عشري، ثم عاد الحوثي إلى اليمن عام ٢٠٠٢م، لنشر أفكاره الجديدة ومنها سب الصحابة وتكفيرهم، ووجوب أخذ الخُمس، وغيرها من الأمور التي يقوم عليها مذهبهم المنحرف، وكذلك إرسال أبناء صعدة للدراسة في قم والنجف؛ ليلقنهم أصحاب العمائم أنَّ كل حكومةٍ غير ولاية الفقية النائبة عن الإمام المنتظَر هي حكومة غير شرعية وغير معترف بها، ولهذا كان للحركة الحوثية اتجاه ثوري ناقم على الحكومة اليمنية؛ فاندلعت حروب عدة كلَّفت بلاد اليمن أعداداً كبيرة من الأرواح وخسائر فادحة في الأموال والممتلكات.

* ثم برزت هذه الحركة على الساحة بسبب الدعم الصفوي بالمال والعتاد اللامحدود، مع الشعارات الرنَّانة التي كان يطلقها الحوثيون كقولهم (الموت لأمريكا) و (اللعنة لإسرائيل)، وغيرها من الشعارات الزائفة والتي جرَّت إلى صفوفهم أعداداً كبيرة من أبناء اليمن المخدوعين وربما من خارجه.

* إن الحركة الحوثية تنتمي في أصلها إلى الفرقة الجارودية

وهي أشد الفرق الزيدية غُلُوًّا وشطَطًا، فمن عقيدتها أنَّ النبي ﷺ نصَّ على إمامة عليٍّ بعده بالوصف لا بالاسم، وأن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ يقول بدر الدين الحوثي في كتابه «إرشاد الطالب»: (الولاية بعد رسول الله لعلي عليه السلام ولم تصحَّ ولاية المتقدِّمين عليه؛ أبي بكر، وعمر، وعثمان، ولم يصحَّ إجماع الأمة عليهم، رضي الناس بذلك أم لم يرضوا) مع أن هؤلاء هم الذين اختارهم الله لصحبة نبيه وتبليغ رسالته.

* يقول الإمام أحمد رحمه الله: «إذا رأيت الرجل يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام»، ويقول أبو زرعه رحمه الله: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب النبي ﷺ فاعلم أنه زنديق»، ومع ذلك يقول أحد زعماء الحركة الحوثية بدر الدين الحوثي في كتابه: «الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز وعلى عبدالعزيز ابن باز»: «أنا عن نفسي أُومِن بتكفيرهم»؛ يعني: أصحاب النبي ﷺ، ويقول ابنه حسين الحوثي: «واحترامًا لمشاعر السُنَّة في داخل اليمن وخارجها كُنَّا نسكت مع اعتقادنا أنهما ـ أي: الشيخين أبوبكر وعمر ـ مخطئون عاصون ضالُّون» (مجلة الدعوة المصرية).

فرقــة الأحبــاش

وتسمي نفسها: بجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

* **الأحباش**: فرقة ضالة، تتخذ من لبنان مركزاً رئيسياً لها، ولها أكثر من أربعين فرعاً في دول عدة منها الأردن وأستراليا والسويد وفرنسا وسويسرا وأمريكا وبريطانيا وبلجيكا وألمانيا وروسيا، وغيرها. تنتسب لمؤسسها الضال عبدالله الحبشي الهرري، من بلاد (هرر) في الحبشة بأثيوبيا، والمذكور يُشَكُّ في أمره، إذا إن فتاويه وأعماله تدل على أنه دخيل على الإسلام، لتفريق الصف بين أهل السنة والجماعة، كما دُسَّ غيره ممن باعوا دينهم وضمائرهم لتنفيذ مخططات اليهود ودعاة الباطل.

* قدم الهرري إلى الشام سنة (١٣٧٠هـ) لنفث سمومه القاتلة، بعد أن نشر عقائده الفاسدة في بلاد الحبشة، وحارب أهل التوحيد فيها، وتعاون مع حُكَّامها الظلمة في إغلاق المدارس السلفية، وتسليم من يخالفه من الدعاة والعلماء إلى حكومة الطاغية (هيلاسلاسي) حتى أطلق عليه الناس: شيخ الفتنة، وفي دمشق لم يجد المرتع الخصب والمناخ الملائم لترويج

بضاعته الفاسدة؛ لانكشاف أمره وبيان قصده، وذلك بفطنة أهل الفضل، أمثال الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى وعبدالقادر الأرناؤوط، رحمهما الله، حيث تصدوا له بالردود الفاعلة على هُرائه وكذبه وافتراءاته، وانتقل إلى لبنان، وهناك ساعده قلة العلماء وكثرة الجهلاء في تمكينه وحصوله على بغيته.

*** قال عنه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في فتواه (١٤٠٦هـ) ـ في معرض جوابه للجالية الإسلامية اللبنانية باستراليا ـ: «إن هذه الطائفة معروفة لدينا؛ فهي طائفة ضالة، ورئيسهم المدعو: عبدالله الحبشي معروف بانحرافه وضلاله، فالواجب مقاطعتهم وإنكار عقيدتهم الباطلة، وتحذير الناس منهم، ومن الاستماع لهم أو قبول ما يقولون».**

* إن من الأساليب التي استعملها في بداية أمره في لبنان لجذب الناس، ولفت الأنظار إليه: قَصّ القصص والخرافات، وتأويل الرؤى والأحلام في المقاهي وأماكن التجمعات، فكان الكثير من النساء والشباب والرَّعاع من الناس يتهافتون عليه، وعنده يجدون ما يروق لهم من الفتاوى الكاذبة والأباطيل الزائفة.

* ومن ذلك ما يلي:

ـ الأحباش يُجيزون الزنا بنساء أهل الكتاب نكايةً في دينهن كما قالوا ولأنهن نقضن عهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ يهونون من شأن المعاصي، مثل لمس المرأة الأجنبية وتقبيلها، ومفاخذتها ومباشرتها، إلا الإيلاج، بحجة أن ذلك من الصغائر، مما روج لمذهبهم بين أوساط الشباب المراهق والمنحل.

ـ يجوزون الاختلاط بين الرجال والنساء في الدروس والاجتماعات، وفي المسابح شبه عراة.

ـ إباحة إتيان المراة في دُبرها، واباحة الغناء والرقص.

ـ إباحة الربا من بنوك الكفار بلبنان، بزعمهم أنه يجوز أخذ مال الكفار في دار الحرب.

ـ إسقاط الزكاة في العملة الورقية، وإيجابها في الذهب والفضة فقط.

ـ إباحة الدفوف والمزامير في المساجد في الاحتفالات والموالد.

ـ إباحة اليانصيب (الميسر) وغير ذلك من تحليل المحرَّمات.

* جمعية الأحباش تتظاهر بالتعليم الديني، وبناء المساجد والمدارس، ومساعدة الأيتام والفقراء، وغير ذلك من أعمال البر،

(شعارات برّاقة) ليبتزُّوا بها أموال المسلمين المغفَّلين، ليفسدوا بها أبناء الإسلام ويحاربوا الموحِّدين منهم.

*** ومن أنشطة الأحباش ما يلي:**

ـ تركيزهم على المساجد؛ لتكون مساجد ضِرَارٍ ومراكز لهم باسم الصلاة والدين، ومن خلالها يُفسدون عقائد المسلمين.

ـ بَثُّ سمومهم وعقائدهم عبر وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، باسم المسلمين من أهل السنة؛ (إذاعة محلية في لبنان، مجلة شهرية، وعبر التلفاز لقاءات ودروس مع مشايخهم بصفةٍ مستمرة).

ـ طبع الكتب والمنشورات والأشرطة وتوزيعها في المواسم والمناسبات في لبنان، وعبر مراكزهم في الدول الأخرى.

ـ تكوين فِرَقٍ للغناء والأناشيد الدينية كما يزعمون، كالأناشيد التي يتبجَّحون بها على نفي العلو لله تعالى، مثل: «الله ليس في السماء، وليس له مكان».. عليهم من الله ما يستحقون.

ـ حرصهم على نشر الشرك بالله بانتشار أشعار المتصوِّفة، كالبوصيري وابن الفارض، يصاحب ذلك أنغام موسيقية على

الدُّف والمزامير، مع أناشيد العشق والغرام الديني ـ كما يزعمون ـ وفي المساجد أيضاً.

ـ يهتمون بالأندية الرياضية والدعوة النسائية لها، حتي قيل: إن أكثر أتباعهم من النساء، لأن فتاوى الحبشي وزُمرته الفاسدة تناسب ميولهنَّ ورغباتهنَّ، كالسفور والاختلاط الماجن والغناء والرقص وغير ذلك، وهذا من دأب أعداء الإسلام، بالتركيز على النساء وإفسادهن؛ لأن النساء إذا صلحنَ صلح المجتمع، وإذا فسدن فسد المجتمع.

ـ الأحباش يُشبهون الخوارج، فهم يكفِّرون علماء الأمة وأئمتهم ودعاتهم، كالإمام ابن جرير الطبري، وابن خزيمة، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، وإمام الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأحفاده وأتباعه، وكذلك تكفير أعلام الأمة وعلمائها المعاصرين، كالمشايخ: عبدالعزيز ابن باز، وابن عثيمين، والألباني، وأبي بكر الجزائري، ومشايخ الحرمين، وغيرهم من أهل السنة والجماعة، وبالمقابل يمجِّدون أهل الأهواء وأصحاب البدع.

ـ يعتقدون أن الله ليس فوق العرش، بل إنهم يكفّرون من

يعتقد ذلك، ويقولون: الله ليس فوق ولا تحت، ولا عن يمين ولا عن شمال، ولا داخل العالم ولا خارجه، فشبهوه بالعَدَمِ كقول الجهمية.

ـ يقولون: أن الكافر مضطر ومجبور على الكفر، بسبب أن الله هو الذي أمكنه عليه فلا يستطيع ردَّه. ويقول شيخهم الضال في ذلك ـ في شرحه لكتابه (الصراط المستقيم) ـ لولا إعانةُ الله للكافر على الكفر، ما ستطاع أن يكفر.

ـ يبيحون الاستغاثة بغير الله من المخلوقين، وطلب الحاجة منهم والمدد، وقد أفتى شيخهم الهرري بذلك، فهو يقول: «الاستغاثة بغير الله والاستعاذة لا تعتبر شركاً كما زعم ابن تيمية والوهابيُّون من بعده»؛ فلو قال: يا رسول الله، يا عليّ.. المدد، فهو عندهم صار كافراً. ويقول ـ رداً على سؤال حول من يستغيث بالأموات ـ: «يجوز ذلك؛ فإنه يجوز أن يقول: أغثني يا بدوى، ساعدني يا بدوي». قيل له: إن الأرواح تكون فى برزخ معين، فكيف يُستغاث بهم وهم بعيدون؟ فأجاب بقوله: «الله تعالى يكرمهم بأن يُسمعهم كلاماً بعيداً وهم في قبورهم، فيدعون لهذا الإنسان وينقذونه،

وأحياناً يخرجون من قبورهم فيقضون حوائج المستغيثين بهم ثم يعودون إلى قبورهم» أ.هـ.

* إن جميع الفرق والجماعات والأحزاب والجمعيات السرية والعلنية والمنتشرة في العالم كله، والتي لا تتمشى أهدافها ومعتقداتها مع كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسُنَّة رسوله ﷺ وعلى نهج السلف الصالح فإنما أُوجدت لخدمة الاستعمار وكيد الإسلام وأهله، فيلزم الحذر والتحذير منها لأنها من الفرق المتوعدة بالنار، قال ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**»، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «**من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي**» (سبق تخريجه).

* لقد انتشرت هذه الفرق بمسميات متعددة وممن انخدع بها من يُسَمَّون بدعاة التغريب الذين انبهروا بالحضارة المزعومة والتي هي على حساب الدين والأخلاق والمروءة كالعلمانية والماسونية والليبرالية وغيرها، فأكثروا من الترويج لها والترغيب فيها ولا يزالون كذلك، مما كان سبباً في ضياع الكثير

من شباب المسلمين بل ومن شيبهم بما ينشرونه ويدعون إليه من الشبهات والضلالات مما لا يخفى على كثير من الناس، ولو أنهم حكّموا عقولهم والتزموا بما أوجب الله عليهم في عقائدهم ومناهجهم وعباداتهم وأدركوا ما يُراد بهم من أعدائهم ووقفوا في وجه كل من يحاول المساس بسلامة دينهم وأمن أوطانهم وجمع كلمتهم لكفاهم الله شر كل دخيل عليهم، ولما استطاع عدو مهما كانت قوته وجبروته أن ينال منهم شيئاً، ولكن لم يفعلوا فأخذهم الله بذنوبهم ـ إلا من رحم الله ـ وهذه سُنَّة ربانية وحقيقة شرعية، قال تعالى: ﴿**مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**﴾ (النساء: ٧٩).

* وأخيراً نحمد الله أن سخَّر من عباده العلماء والدعاة من ينافحون عن هذا الدين على مر العصور والأزمان ويؤصلون للناس دينهم بالحجة والبرهان وينادون عبر الأثير والرسائل والكتب لمن يريد الخير في كل مكان وها هُم ـ وللأسف ـ يُنالون في أعراضهم ويُتهمون في دينهم وأمانتهم، وبالمقابل يُدافع عن ضُلَّال حرفوا مسار كثير من الناس في عباداتهم ودعواتهم، نعوذ بالله من العمى والضلال.

* روي عن الفضيل بن عياض رحمه الله قوله: كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه ناساً لا يفرقون بين الحق والباطل ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين الأمين والخائن، ولا بين العالم والجاهل، ولا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً.

*** إن الدعوة إلى الله تحتاج إلى الاعتناء بالدليل الشرعي والإخلاص لله عز وجل والتوكل عليه، والالتزام بسنة رسوله ﷺ وأن يصبر الداعية على الأذى مهما بلغ، فالطريق شاق جداً وليس مفروشاً بالورود، فإن الأعوان قلّوا والأضداد كثروا وصار السواد الأعظم في الساحة لأهل الضلال والبدع ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ﴾** (الأنعام: ١١٦).

* قال الإمام ابن باز رحمه الله: «**لا ينبغي أن نيأس كل أهل البدع يتعاونون ولا ييأسون، بل يدعون إلى الباطل بكل وسيلة في الإذاعة والتلفاز والصحف والمؤلفات، وهذا باطل يدعو إلى النار، فالذين يدعون إلى الجنة ينبغي أن يكونوا أحرص وأشجع وأصرح**» (المصدر: شريط التعليق على ندوة الزكاة).

*** قال الشيخ المحدّث الألباني** رحمه الله :

«إن تكلمت عن التوحيد نبذك أهل الشرك، وإن تكلمت عن السُنَّة نبذك أهل البدعة، وإن تكلمت عن الدليل والحجة نبذك أهل التعصب المذهبي والمتصوفة والجهلة، إن تكلمت عن طاعة ولاة الأمر بالمعروف والدعاء والنصح لهم وعقيدة أهل السنة، نبذك الخوارج والمتحزبة، وإن تكلمت عن الإسلام وربطته بالحياة نبذك العلمانيون والليبراليون وأشباههم ممن يريدون فصل الدين عن الحياة.

إنها غربة شديدة على أهل السنة؟! حاربونا بجميع الوسائل، حاربونا بالإعلام المسموع والمرئي والمكتوب حتى أصبح الأهل والأصحاب يحاربون هذا الغريب المتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ـ و رغم هذا ـ نحن سعداء بهذه الغربة ونفتخر بها، لأن رسول الله ﷺ أثنى على هؤلاء الغرباء فقال عليه السلام: «**إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعودُ غريبًا كما بدأَ، فطُوبَى للغُرباءِ، قيل: من هم يا رسولَ الله ؟ قال: الذينَ يصلحونَ إذا فسدَ الناسُ**»

(السلسلة الصحيحة، رقم: ١٢٧٣).

* قال الشيخ العلامة حمود التويجري رحمه الله (ت ١٤١٣هـ): «ولا ترى مسلماً نوَّر الله قلبه بنور العلم والإيمان إلا وهو في زماننا كالقابض على الجمر، لا يزال متألما متوجعا لِما يرى من كثرة النقص والتغيير في جميع أمور الدين، وانتقاض الكثير من عرى الإسلام، والتهاون بمبانيه العظام، ولقلة أعوانه على الخير، وكثرة من يعارضه ويناويه، فإن أَمَر بالمعروف لم يُقبل منه، وإنْ نَهى عن المنكر لم يأمن على نفسه وماله، وأقل الأحوال أن يُسخر منه ويُستهزأ به، ويُنسب إلى الحمق وضعف الرأي، حيث لم يمش حاله مع الناس، وربما قُمع وقُهر واضطهد كما رأينا ذلك» (المصدر: غربة الإسلام ١١٢/ ١).

*** إن ما أوردته في هذه الرسالة هو خلاصة ما وقفت عليه في عدد من المصنفات وما اقتبسته من بعض وسائل الإعلام بأنواعها، وما شاهدته في عدد من الدول التي تمكنت من زيارتها، وغير ذلك مما تيسر لي، وحسبي أني مجتهد راجياً من الله أن يكون العمل خالصاً لوجهه، نافعاً لعباده، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

***

المصادر

١ ـ دمِّروا الإسلام، أبيدو أهله، جلال العالم.
٢ ـ الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي، ماجد كيلاني.
٣ ـ مجلة التوحيد المصرية، عدد ٢١ جمادى الأولى ١٤١٣هـ.
٤ ـ الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفاري، ناصر العقل.
٥ ـ الشيعة والقرآن، إحسان إلهي ظهير.
٦ ـ الشعوبيّة الجديدة، محمد مصطفى رمضان.
٧ ـ المسلمون المنسيِّون، يسري عبدالغني البشري.
٨ ـ المسلمون في الهند، نور عالم خليل أميني.
٩ ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة.
١٠ ـ الحكومة الإسلامية، الخميني الهالك.
١١ ـ الإسلام كبديل، د. مراد هوفمان.
١٢ ـ مذكرة: «كشف الأستار عمّا في فرقة الأحباش من الفتن والأخطار»، لإحدى الجمعيات الخيرية في لبنان وغيرها.

***

الفهرس

مقدمة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـــــ ٣
مقدمة المؤلف ـــــ ٥

مدخـــل ٧

الدين الإسلامي واللغة العربية هدفا الحروب الصليبية ـــ ١٠
من أقوال الأعداء في كيدهم للإسلام ـــــ ١١
الحروب بين شعوب الإسلام والعالم المعادي ـــــ ١٨
معدل انتشار الأديان الثلاثة ـــــ ٢٩
التعريف بعدد من الفرق ـــــ ٣١
- أولاً: القاديانية ـــــ ٣٣
- البابية والبهائية ـــــ ٣٥
- الإباضية ـــــ ٣٦
- البوذية ـــــ ٣٨
- التيجانية ـــــ ٤٠
- الإسماعيلية ـــــ ٤١
- السيخية ـــــ ٤٣

- الدروز ـــــــ ٤٥
- الصوفية ـــــــ ٤٧
- العلمانية ـــــــ ٥٧
- القرامطة ـــــــ ٦٠
- الماسونية ـــــــ ٦١
- الهندوسية ـــــــ ٦٤
- الشيعة الإمامية الإثنا عشرية ـــــــ ٦٦
- وصية سيدنا محمد ﷺ بأصحابه ـــــــ ٧٠
- أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـــــــ ٧١
- الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـــــــ ٧٥
- عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـــــــ ٧٧
- أمهات المؤمنين زوجات سيد المرسلين ﷺ ـــــــ ٧٩
- هداية شيعي إلى السنة ـــــــ ٨٠
- الليبرالية ـــــــ ٨٣
- طالبان ـــــــ ٩٠
- الحوثيون ـــــــ ٩٥
- فرقة الأحباش ـــــــ ٩٨

المصادر والفهرس ـــــــ ١٠٩